جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإجتماعية

مذكرة ماستر

ميدان العلوم الاجتماعية
الفرع: علم النفس
تخصص: علم النفس العيادي
رقم:

إعداد الطالب:
حميزي يمينة
يوم:2019/07/02

مستوى التدين وعلاقته بمعنى الحياة لدى الطلبة الجامعيين
دراسة ميدانية في كلية العلوم
الإنسانية والاجتماعية- بجامعة بسكرة-

لجنة المناقشة:

بوعيشة آمال	أ. د	جامعة محمد خيضر – بسكرة –	مشرفا
ريحاني زهرة	أ. د	جامعة محمد خيضر – بسكرة –	رئيسا
دودو صونيا	أ. د	جامعة محمد خيضر – بسكرة –	مناقشا

السنة الجامعية: 2018 -2019

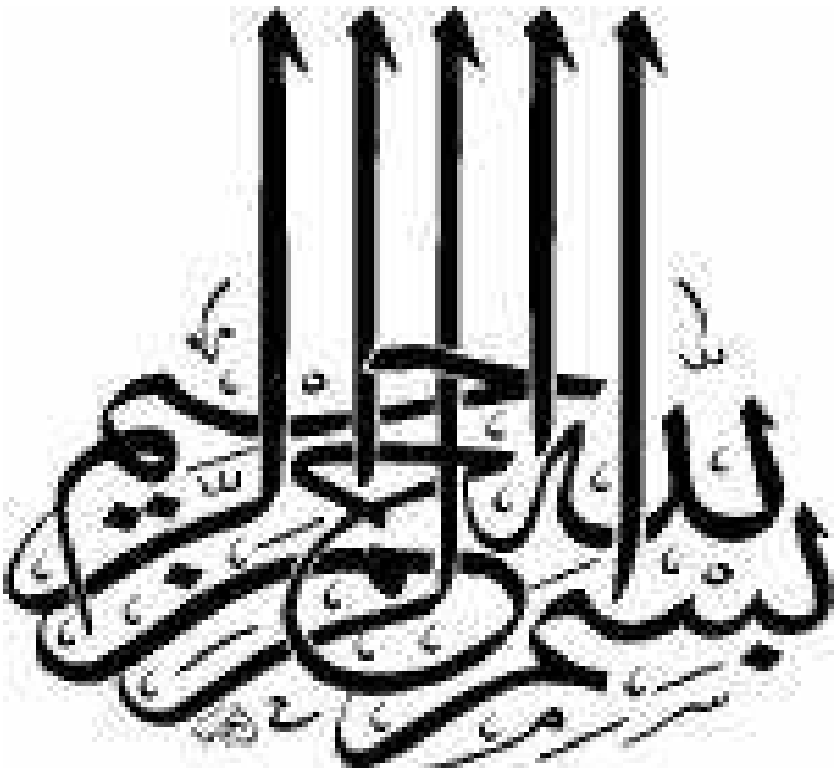

شكر وعرفان

يقول تبارك وتعالى :﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ۝٧﴾ إبراهيم ، الاية7.

لله الحمد والشكر أولا وأخيرا على أن وفقني في إنجاز هذا العمل الذي أتمناه أن يكون موفقا في ميدان البحث العلمي، كما لا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر وكثير الاحترام الى الأستاذة الدكتورة: **بوعيشة أمال** التي كان لها الفضل في إنجاز هذا العمل من خلال توجيهاتها وإرشاداتها.

كما أتوجه بوافر التقدير والإمتنان لكل أساتذة قسم العلوم الاجتماعية وأخص بالذكر شعبة علم النفس. واخص منهم كل أساتذتي.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقبول الإشتراك في مناقشة هذه المذكرة وتقييمها.

وجزيل الشكر لكل من ساندني ولو بكلمة تشجيع سواء من قريب أو من بعيد، وإلى كل العائلة الكريمة والأصدقاء

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر للدكتورة: **ريحاني الزهرة** على دعمها وكل مساعداتها.

إهداء

أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث.

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى الإنسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوة إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم، إلى مدرستي الأولى في الحياة، **أبي** الغالي على قلبي أطال الله في عمره.

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان، إلى التي صبرت على كل شيء التي رعتني حق الرعاية وكانت سندي في الشدائد، وكانت دعواتها لي بالتوفيق، تتبعتني خطوة بخطوة في عملي، إلى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي طبيبة نفسي **أمي**، أعز ملاك على القلب والعين جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين.

إليهما أهدي هذا العمل المتواضع عسى أدخل على قلبهما شيئا من السعادة، إلى إخوتي وأخواتي الذين تقاسموا معي عبء الحياة.

-كما أهدي ثمرة جهدي لأستاذتي الكريمة **بوعيشة أمال** التي كلما تظلمت الطريق أمامي لجأت إليها فأنارتها لي، وكلما دب اليأس في نفسي زرعت فيا الأمل لأسير قدما وكلما سألت عن المعرفة زودتني بها، وكلما طلبت من وقتها الثمين وفرته لي بالرغم من مسؤولياتها المتعددة، إلى **كل أساتذة قسم العلوم الاجتماعية.**

وإلى كل من يؤمن بأن بذرة نجاح التغيير هي في ذواتنا وفي أنفسنا قبل أن تكون في أشياء أخرى.

قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ ﴾ [الآية 11، سورة الرعد] .

-وإلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل.

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

عنوان الدراسة: مستوى التدين وعلاقته بمعنى الحياة لدى الطلبة الجامعيين.

هدفنا من خلال هذه الدراسة للكشف عن طبيعة العلاقة الإرتباطية بين التدين وعلاقته بمعنى الحياة لدى عينة من طلبة الجامعة، وذلك من خلال قيامنا بدراسة ميدانية بجامعة محمد خيضر –بسكرة–

وحاولنا الإجابة على الأسئلة التالية:

–هل توجد علاقة إرتباطية موجبة بين مستوى التدين ومعنى الحياة لدى الطلبة الجامعيين؟

–هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التدين حسب متغير الجنس (ذكور/ إناث) لدى الطلبة الجامعين؟

–هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى معنى الحياة حسب متغير الجنس (ذكور/إناث) لدى الطلبة الجامعيين؟

وانطلاقا من تساؤلات الدراسة ونتائج الدراسات السابقة قمنا بصياغة مجموعة من الفرضيات و التي قمنا باختبارها باستخدامنا مجموعة من الأدوات وهي مقياس التدين الإسلامي للباحثة بوعود أسماء، ومقياس معنى الحياة لبشير معمرية، حيث قمنا بتطبيقها على عينة قوامها 90 طالبا تم اختيارهم بطريقة العينة الطبقية.

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي بأسلوبه الإرتباطي، وتم تحليل البيانات بالإعتماد على النظام الإحصائي للعلوم الإنسانية والاجتماعية (**SPSS 20**)، متبعين الأساليب الإحصائية التالية:

–إختبار (T) لقياس الفروق بين مجموعتين.

-معامل الإرتباط بيرسون.

وقد أظهرت نتائج الدراسة:

-أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين كل من مستوى التدين ومعنى الحياة لدى الطلبة الجامعيين، مما يعني أنه كلما زادت درجات مستوى التدين كلما ارتفع مستوى المعنى في الحياة لدى الأفراد.

-كما اتضح لنا أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التدين حسب متغير الجنس (ذكور/أناث).

-أما بالنسبة للفروق بين الجنسين في مستوى معنى الحياة، فقد أوضحت النتائج أنه توجد فروق بين الجنسين (ذكور/إناث) في معنى الحياة لدى الطلبة.

وختمنا بحثنا هذا بخلاصة ومجموعة من المراجع المتعلقة بموضوع الدراسة، والتي استعملت في البحث بالإضافة إلى الملاحق التي توضح أدوات الدراسة التي استخدمناها في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية:

التدين – معنى الحياة

Study Summary:

Title of study : level of religiosity and its relation to the sense of life among university students.

Our objective through this study is to discover the nature of the correlation between religiosity and its relation to the sense of life among a sample of university students. This is done by conducting a field study at the University of Muhammad Khaydar-

We tried to answer the following questions:

-Is there a positive correlation between the level of religiosity and the meaning of life among university students?

-Are there statistically significant differences in the level of religiosity by sex variable (male / female) among university students?

-Are there statistically significant differences in the level of meaning of life according to gender variable (male / female) among university students?

Based on the previous questions and the results of the previous studies, we formulated a set of hypotheses which we tried to verify through a set of tools, namely the Islamic religiosity measure for researcher Bawad Asma, and the measure of the meaning of life for Bashir Muamriya, where we applied it to a sample of 90 students.

We have relied on the descriptive approach in its associative approach. The data were analyzed using the statistical system of human and social sciences (**SPSS 20**), using the following statistical methods:

-Test (T) to measure differences between two groups.

Pearson correlation coefficient.

The results of the study showed:

-There is a positive correlation between the level of religiosity and the meaning of life among university students, which means that the higher the level of religiosity the higher the level of meaning in life in individuals.

We also found that there are no statistically significant differences in the level of religiosity by sex variable (male / female).

-As for the gender differences in the level of meaning of life, the results showed that there are differences between the sexes (males / females) in the meaning of life among students.

We concluded this research with a summary and a set of references related to the subject of the study, which was used in the research in addition to the annexes that illustrate the study tools we used in this research.

Key words:

Religion - the meaning of life

فهرس المحتويات

الفهرس: الفهرس:

الموضوع	الصفحة
إهداء	
ملخص الدراسة	
مقدمة	3 - 1
الفصل الأول: طرح إشكالية الدراسة	
1-إشكالية الدراسة	6
2-أهداف الدراسة	9
3-أهمية الدراسة	9
4-التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة	10
5-الدراسات السابقة	11
6-مدى الإستفادة من الدراسات السابقة	17
7-فرضيات الدراسة	18
الفصل الثاني: التدين	
تمهيد	**21**
1-مفهوم الدين	**22**
2-مفهوم التدين	24
3-مراحل تطور الشعور الديني	25
4-تفسير ظاهرة التدين	28
5-العوامل الذاتية والموضوعية المؤثرة على مستوى التدين	29
6-أنماط التدين	31
الخلاصة	35
الفصل الثالث: معنى الحياة	
تمهيد	38
1-مفهوم معنى الحياة	38
2-بعض المفاهيم المشابهة لمعنى الحياة	40

3-خصائص معنى الحياة	41
4-مكونات معنى الحياة	43
5-مصادر معنى الحياة	45
6-النظريات المفسرة لمعنى الحياة	48
7-تحسين معنى الحياة لدى الأفراد	52
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية المستخدمة في الدراسة	
تمهيد	58
1-منهج الدراسة	58
2-عينة الدراسة	58
3-حدود الدراسة	66
4-الأدوات المستخدمة في الدراسة	66
5-الدراسة الإستطلاعية	69
6-إجراءات الدراسة الأساسية	73
7-الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة	74
الفصل الخامس: عرض ومناقشة وتحليل نتائج الدراسة	
تمهيد	77
1-عرض ومناقشة الفرضية الأولى	78
2-عرض ومناقشة الفرضية الثانية	82
3-عرض ومناقشة الفرضية العامة	85
4-الإستنتاج العام	90
خلاصة	94
التوصيات والإقتراحات	94
قائمة المراجع	96
الملاحق	

قائمة الجداول:

الرقم	الجدول	الصفحة
01	عدد الذكور والإناث والنسبة المئوية لكل منهما في العينة الكلية.	60
02	أفراد العينة حسب المستوى الدراسي بكلية العلوم الاجتماعية	61
03	أفراد العينة حسب المستوى في كلية العلوم إنسانية	62
04	أفراد العينة حسب التخصص وبالنسبة المئوية لكل منهما	65
05	جدول يمثل الفقرات الموجبة والسالبة لمقياس التدين الإسلامي وطريقة التصحيح الخاص به	68
06	جدول يمثل نتائج اختبار(T) بين المجموعة الدنيا والعليا لمقياس معنى الحياة	71
07	جدول يمثل نتائج إختبار(T) بين المجموعة الدنيا والمجموعة العليا لمقياس معنى الحياة	71
08	نتائج إختبار (T) لدراسة الفروق بين الجنسين في التدين	78
09	نتائج إختبار (T) لدراسة الفروق بين الجنسين في عنى الحياة	82
10	نتائج معامل الإرتباط بيرسون بين مستوى التدين ومعنى الحياة.	85

مقدمة

مقدمة:

يعتبر التدين حاجة نفسية وغريزة فطرية، لدى كل إنسان على وجه الأرض فهي ظاهرة عرفتها الشعوب منذ القدم. بحيث أكد العديد من الباحثين والمؤرخين أنه لا توجد جماعة إنسانية لم تتخذ لها رأيا أو تصورا معينا، تعتبره كمرجع أو كتفسير لسبب وجوده في هذا الكون، بحيث أنها تخضع لها وتعتبرها المسؤولة عن خلق الإنسان ومختلف ظواهر الكون.

وباعتبار التدين ظاهرة أساسية في حياة الشعوب، استمدت مبررات وجودها من مختلف العوامل الاجتماعية، ومن الظروف الخاصة بالتحولات الاجتماعية الاقتصادية على مر الزمان، ومختلف المشكلات العميقة التي تواجه الإنسان.

وبالتالي فإن الدين بصفة عامة كونه منظومة فكرية ومنطقية وبقداسته يعمل على تزويد الأفراد المؤمنين بطاقة نفسية هائلة، كما يمدهم بمعنى حقيقي للحياة وبأهداف سامية يكرسون لأجلها حياتهم، وفوق ذلك فهو يبعث فيهم الشعور بالأمن والطمأنينة.

فالحضارة القائمة اليوم تطغى عليها الماديات، وتقوم على مبادئ النفعية، وهذه هي حقيقة الواقع المعاش، فبالرغم من توفر مختلف وسائل الرفاهية وراحة الفرد البدنية، إلا أنها فشلت في تحقيق الراحة والسكينة للقلوب، بحيث أن هذه الأمور المتعلقة بالروح لا يشبعها إلا خالقها لقوله تعالى:﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٥ ﴾ [الإسراء، الآية85].

ونظرا لهذا ظهرت العديد من الاتجاهات النفسية في الغرب والتي تنادي بأهمية الدين وضرورة العودة إليه، باعتباره عامل هام في تحقيق الصحة النفسية للأفراد، وسبيل للوقاية من الأمراض النفسية وحتى البدنية منها. بحيث أن الفراغ الروحي يجعل من انتشار

الأمراض النفسية والآفات الاجتماعية كالجرائم والإدمان وحالات الانتحار بصورة رهيبة، وهذا نتيجة لغياب الوازع الديني.

فالدين وخاصة الإسلام أصلح سبيل للإنسان المعاصر الذي غدا يعاني من فقدان روح الطمأنينة، وتغتاله أمراض التكنولوجيا، ولهذا فإنه خير منقذ له من سوء المصير المرضي الذي تسببه عجلة الحياة الخالية من القيم والانهيار الأخلاقي، الذي تسبب في ظهور أمراض نفسية ونفس جسمية لا حصر لها.

وانطلاقا من هذا ارتأت الطالبة، تناول موضوع (التدين)، في علاقته بمعنى الحياة لتقف على حقيقة العلاقة بين هذين المتغيرين (التدين ومعنى الحياة)، وذلك عند عينة من الطلبة الجامعيين كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد خيضر بسكرة.

وقد قسمت الطالبة دراستها إلى خمس فصول، حيث تناولت **في الفصل الأول:** المقدمة، إشكالية الدراسة، تساؤلات الدراسة، أهمية الدراسة وأهدافها، فروض الدراسة، وأخيرا الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة.

أما الفصل الثاني: فقد تناولت فيه الباحثة موضوع التدين، حيث تطرقت في هذا الفصل إلى تعريف الدين، ثم تناولت تعريف التدين من وجهة نظر غربية وعربية إسلامية، ثم تطرقت إلى مراحل تطور الشعور الديني، وتفسير ظاهرة التدين، والعوامل الموضوعية والذاتية المؤثرة على مستوى التدين، بالإضافة إلى أنماط التدين.

أما الفصل الثالث فقد تناولت فيه الطالبة موضوع معنى الحياة، وأشارت فيه إلى مجموعة من العناصر المتمثلة في: مفهوم معنى الحياة، وبعض المفاهيم المشابهة لمعنى الحياة، ومكونات معنى الحياة وخصائصها وكذا النظريات المفسرة لمعنى الحياة، ومصادرها، وأخيرا تحسين معنى الحياة لدى الأفراد.

أما الفصل الرابع فقد تناولت فيه الطالبة منهج الدراسة وإجراءاتها، حيث تطرقت فيه إلى نوع المنهج المتبع في الدراسة، كما تطرقت إلى العينة وخصائصها، وأدوات القياس المستخدمة في هذه الدراسة. وكذلك الدراسة الإستطلاعية وإجراءات الدراسة الأساسية والأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

أما الفصل الخامس: فقد خصصته الطالبة لعرض نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها ومناقشتها.

وختمت الطالبة هذه الدراسة بخلاصة، تطرقت فيها إلى أهم ما توصلت إليه من نتائج في هذه الدراسة.

وأخيرا قامت الباحثة بعرض مجموعة من المقترحات والتوصيات المستنبطة من نتائج البحث.

الباب الأول:

الجانب النظري

الفصل الأول:

طرح إشكالية الدراسة

الفصل الأول: طرح إشكالية الدراسة

1-إشكالية الدراسة

2-أهداف الدراسة

3-أهمية الدراسة

4-التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة

5-الدراسات السابقة

6-فرضيات الدراسة

1-إشكالية الدراسة :

يستمد الفرد معتقداته و قيمه و ثقافته من الأسرة و البيئة الاجتماعية التي يترعرع فيها كما يستمد معتقداته الدينية و التي ترجع بالدرجة الأولى للأسرة التي نشا فيها، و لهذا تعتبر التربية الدينية قابلة للتأثر وبذلك التأثير على الأفراد وبالتالي فإنها أكثر جوانب المجتمع عرضة للتغيير خاصة وأن هذا عصر المعلومات وعصر الانفتاح على منظومة التربية الدينية بقيمها و أخلاقها ومناهجها، فهذا ما قد ينعكس سلبا على حياة الأفراد ويصبحوا عرضة للإصابة بمختلف الأمراض والاضطرابات النفسية والأزمات الاجتماعية ولذلك فإن الدين عامل مهم ومساعد للصحة النفسية والجسدية.

حيث يقول (**هيكو ارنست**) رئيس تحرير مجلة علم النفس اليوم الألمانية:" يتغلب الإيمان على أزمات الحياة والضغوط والصراعات النفسية الناجمة عنها، والتي كثيرا ما تؤدي إلى الإرهاق والصراعات النفسية التي تنعكس بدورها على علاقة الفرد بمجتمعه". (رضوان،1992، ص47)

ولذلك فإن تذوق الجمال في الدين يعكس لنا حقيقة علاقتنا بالدين، ليس باعتباره كموروث أو كأساطير أخذناها أبا عن جد وإنما باعتباره حياة ونور إلاهي أنزل للإنسان من عند الله ليرتقي الإنسان في حياته ويتفاعل في دوره ككائن اجتماعي.

بحيث يضيف (**هيكو ارنست**) بقوله:" أن التدين الصحيح المعتدل والإيمان الحقيقي بوجود قوة سامية تتمثل بوجود الخالق العظيم الأوحد الذي لا شريك له، تجعل للحياة وجودا أعمق وبالتالي يستطيع المؤمن المتدين أن يسهل عليه وجود استراتيجيات وآليات نفسية للتكيف مع المشكلات الحياتية". (رضوان، 1992، ص58)

وانطلاقا من هذا فإن التدين بمفهومه الاصطلاحي يقصد به الجانب السلوكي العلمي للاعتقاد(الدين) هذا الذي يمثل الجانب النظري له، بحيث يعتبر من الركائز الأساسية التي

يبني عليها الفرد أفكاره وتطلعاته، ويبني عليها شخصيته ولذلك فإن أهم فائدة يقدمها للفرد أن يمنحه الاستقرار النفسي والعاطفي الذي يمنعه من الشعور بالضياع والتفكك، ومنحه لحياته قيمة يشعر بها وهوية ينتمي إليها ويعتز بها، وفي نفس السياق نجد **(فيرا، 2006)** تنظر إلى الجانب الروحاني للحياة (الدين والتدين) باعتباره تقديرا لعملية الحياة بحد ذاتها.

ولهذا فوجود معان إيجابية في حياة الإنسان تولد لديه دافعية عالية لتحقيق تلك المعاني، وقدرة على التغلب على الضغوط والإضطرابات النفسية كالإكتئاب الذي انتشر بصورة كبيرة في الآونة الأخيرة، بحيث أكدته الكثير من الإحصائيات والأبحاث العلمية فحسب منظمة الصحة العالمية وجدت أنه قد بلغت نسبته 7% من سكان العالم يعانون منه، ونظرا لذلك حاول العديد من الباحثين في مختلف المجالات، خاصة في علم النفس التصدي لمختلف هاته المشاكل النفسية وإيجاد حل ناجع للقضاء عليها، ولذلك دعوا إلى الرجوع للدين كطريقة علاجية وقائية وتقوم على مبادئ ومفاهيم نفسية دينية كمفهوم الصبر والتوبة ، وذلك بهدف الوصول إلى التوافق والصحة النفسية.

فقيمة الحياة بما تحمله من معاناة تستحق أن تعاش، لأن قيمة الحياة لا تنحصر في مجرد أن يعيش الأفراد فقط، بمقدار ما تحتويه الحياة من مساع وطموحات وأهداف سامية يسعى لتلبيتها، فمعنى الحياة فعليا من أكثر وأهم الموضوعات التي يتساءل عنها الإنسان فهي قضية تواجه الإنسان في وقت ما من مراحل تطوره الشخصي، ويعتبر **فيكتور فرانكل** أول من أشار إلى أهمية المعنى في الحياة عند الإنسان باعتباره يمتلك نزعة جوهرية أساسية للبحث عن المعنى، فعملية البحث عنه هي الدافع الأساسي والجوهري لدى الإنسان وإن إعاقة الدافع أو إحباطه يولد فقدان المعنى.(عبد الوائلي، 2012، ص211)

وبناءا على ذلك فإن معنى الحياة يرتبط وجوبا بما يعطيه دافعا ويشجعه لتحقيق الذات في هذا الوجود وبالتالي فإنه من أكثر الموضوعات التي يتساءل عنها الإنسان باعتباره الطريقة التي يدرك بها الفرد خبراته في الحياة ويعمل على تنظيمها، مع احتفاظه الدائم

بوجود غرض من الحياة وهدف يسعى إليه، وخاصة لدى فئة الشباب في مرحلة الرشد باعتبارها مرحلة مهمة ففيها قد بلغو مستوى من النضج و الاستقلالية يمكنهم من تنظيم حياتهم بشكل فعال، ويزداد تفكيرهم في معنى الحياة، ويزيد النضج الروحاني (التدين) وبذلك فإنه في هذه المرحلة تكون قد تحددت معالم شخصية الفرد من مختلف الجوانب النفسية و الاجتماعية والثقافية.

لذا فإن البحث الحالي يهدف لتسليط الضوء على التدين وعلاقته بمعنى الحياة لدى عينة من طلبة الجامعة وخاصة وأن مرحلة الرشد تعد المرحلة التي تبرز فيها شخصية الفرد، معرفيا وسلوكيا، وفيها يمكن أن نميز دور الفرد في هذه الحياة في مختلف الجوانب، ونظرا لأهمية هذه المرحلة ارتأينا في هذه الدراسة تسليط الضوء على عينة من الطلبة الجامعيين، ومن خلال هذه الدراسة يمكننا التعرف على مستوى كل من التدين ومعنى الحياة لديهم، وذلك من خلال محاولة الإجابة على تساؤلات الدراسة التالية:

التساؤل الرئيسي للدراسة:

ما طبيعة العلاقة بين مستوى التدين ومعنى الحياة لدى الطلبة الجامعيين؟

***التساؤلات الفرعية:**

-هل توجد فروق في مستوى التدين حسب متغير الجنس (ذكور/إناث) ؟

-هل توجد فروق في مستوى معنى الحياة حسب متغير الجنس (ذكور/إناث) ؟

2- أهداف الدراسة:

هدفنا من خلال هذه الدراسة إلى:

-الكشف عن طبيعة العلاقة بين مستوى التدين ومستوى معنى الحياة لدى الطلبة الجامعيين.

-التعرف على درجة الفروق بين الذكور والإناث في مستوى التدين عند الطلبة الجامعيين.

-التعرف على درجة الفروق بين الذكور والإناث في مستوى معنى الحياة عند الطلبة الجامعيين.

3- أهمية الدراسة:

تتحدد أهمية البحث الحالي في جانبين هما:

3-1 - الأهمية النظرية:

يحاول البحث تسليط الضوء على متغيرين على جانب كبير من الأهمية في علم النفس ، فالتدين يعد متغير هام في مجال الصحة النفسية وعلم النفس الإيجابي، من حيث دوره الفعال في تحقيق البناء النفسي للفرد، ومتغير معنى الحياة والذي يعد من أهم المفاهيم النفسية الحديثة التي درسها أصحاب الإتجاه الإنساني في علم النفس، والذي ينظرون على أنه المحرك الأساسي للسلوك البشري.

كما يضاف إلى أهمية البحث على المستوى النظري إمكان عقد مقارنات في البحوث القادمة من خلال ما يمكن أن تصل إليه هذه الدراسة من نتائج حول كل من التدين ومعنى الحياة.

3-2 - الأهمية التطبيقية:

-توظيف نتائج الدراسة الحالية في عملية الإرشاد النفسي والديني لتحسين معنى الحياة.

-كما تعتبر هذه الدراسة إضافة إلى الدراسات التي تناولت متغير التدين في علاقته ببعض المتغيرات النفسية الاجتماعية.

-كذلك فإنه أملا وسعيا في إنشاء "علم نفس ديني" نابع من ديننا الإسلامي الحنيف ومن بيئتنا الحضارية، فإن أهمية الدراسة تتمثل في كونها محاولة للخطي و التي نرجو أن تكون مهمة في سبيل تحقيق ذلك.

4-التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

4-1-التدين:

اصطلاحا:

يعرف التدين حسب "**زعطوط رمضان**" بأنه حالة مركبة من المعتقدات والسلوكات، المرتبطة بمكونات الدين عقيدة وشريعة وعبادة ومعاملة، تتضمن علاقة المؤمن بدينه فهما وتنزيلا كما يمارسها في الحياة، مشكلة إدراكاته ومشاعره وتصرفاته، حيال ذاته والآخرين والكون وأحداث الحياة منعكسة على صحته البدنية والنفسية والاجتماعية والروحية ونوعية حياته التي سماها القرآن الكريم بالحياة الطيبة وهي حالة نسبية من حيث القوة والعمق والثبات، وتتلخص ذروتها في تحقيق العبودية الشاملة لله رب العلمين". (زعطوط رمضان، 2014، ص 13).

إجرائيا : يعرف في دراستنا اجرائيا بأنه الدرجة التي يتحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس التدين الإسلامي، والذي قامت بإعداده أسماء بوعود،2007.

4-2- معنى الحياة:

اصطلاحا:

تعرفه الباحثة جاب الله يمينة بأنه: عملية تفسير لما يعنيه وجود الإنسان، على قيد الحياة وما يمر به من أحداث ومواقف وما يمتلكه من أهداف وآمال يسعى إلى تحقيقها. (جاب الله يمينة، 2014، ص 21)

إجرائيا: هو الدرجة الكلية التي يتحصلون عليها الطلبة الجامعيين على مقياس المعنى في الحياة لبشير معمرية، والمستخدم في هذه الدراسة.

5 -الدراسات السابقة:

حيث أن الدراسة الحالية، تعتبر هي الأولى من نوعها فإنه حسب حدود علم الطالبة لا يوجد دراسة سابقة مطابقة لمتغيرات الدراسة الحالية ولهذا قامت الباحثة، بالبحث عن الدراسات السابقة والتي وجدت أن لها علاقة بالدراسة الحالية.

الدراسات المحلية :

الدراسة الأولى: دراسة كل من منجعدوني زهراء وبوقريرس فريد سنة(2012): حول دراسة العلاقة بين مستوى تدين الأفراد الراشدين، وعلاقته بصحتهم النفسية في المجتمع الجزائري.

حيث شملت عينة الدراسة (933) راشدا تم اختيارهم بطريقة قصدية أخذو من (07) ولايات من الغرب الجزائري(معسكر-تسمسيلت-غليزان-سعيدة-الجلفة-الشلف-وهران)، كما تم استخدام مقياس مستوى التدين من إعداد الباحثين وبمساعدة طلبة الماجيستر في علم الاجتماع الدين، مقياس الإرتياح النفسي من إعداد ماسي (R.Massé)وآخرون وترجمة الباحثين.

توصلت الدراس إلى وجود علاقة تفاعلية موجبة بين التدين بشقيه (معتقد وممارسة) والإرتياح النفسي للأفراد الراشدين.

الدراسة الثانية: قام كل من أحمد عبد الخالق وم.ناصر(2007)، بدراسة العلاقة بين كل من التدين والإنفعالات الإيجابية والسلبية عند الطلبة الجزائريين، قاما باستخدام مقياسين للتدين والآخر مقياس الإنفعالات السلبية والإيجابية.

تم التوصل في الدراسة إلى ارتفاع مستوى التدين والرضا عن الحياة عن الإناث وارتباط التدين ارتباطا موجبا بكل من: الصحة النفسية والصحة الجسمية والسعادة والرضا عن الحياة والتفاؤل، بينما ارتبط التدين سلبا بالقلق والتشاؤم.

الدراسة الثالثة: دراسة أسماء بوعود(2007)، بعنوان "التدين وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية: تقدير الذات–التوافق الاجتماعي عند عينة من الطلبة الجامعيين."

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين كل من التدين وبعض المتغيرات النفسية الاجتماعية، كالتوافق الاجتماعي وتقدير الذات، كمحددات أساسية في الصحة النفسية. وذلك عند عينة من طلبة الجامعة.

وقد شملت عينة الدراسة(204) طالبا من طلاب الجامعة، حيث أخذت عينة من طلبة العلوم الإسلامية لتمثل طلابا طبيعة تعليمهم ديني، وفي المقابل أخذت عينة ثانية من طلبة العلوم الأخرى (علم النفس، الطب، لغة عربية وآدابها) لتمثل طلابا طابع تعليمهم غير ديني.

وقد بينت النتائج التي تم التوصل إليها وجود علاقة ارتباطية موجبة بين كل من التدين والتوافق الاجتماعي والتدين وتقدي الذات.

الدراسات العربية:

الدراسة الأولى: دراسة الوائلي(2012): هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى معنى الحياة لدى طلبة جامعة بغداد على مقياس معنى الحياة والتعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى معنى الحياة تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص (علمي، أدبي) والتعرف على مستوى نمط الشخصي (A,B)، استخدمت الباحثة مقياس معنى الحياة والعلاقة بين معنى الحياة ونمط الشخصية (A ,B) المعرب على البيئة العراقية من قبل الأعرجي(2007) وقامت الباحثة بتعريب مقياس الشخصية(A ,B) .

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الذكور في مستوى معنى الحياة ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس معنى الحياة، تبعا لمتغير التخصص.

الدراسة الثانية: قام الباحث زياد بركات(2008)، بدراسة تحت عنوان"الإتجاه نحو الإلتزام الديني وعلاقته بالتكيف النفسي والإجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة"، وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير الإتجاه نحو الإلتزام الديني في التكيف النفسي والإجتماعي وعلاقته ببعض المتغيرات المرتبطة بالطالب لجامعي: الجنس العمر، والتخصص والتحصيل الأكاديمي، وعمل الأب والأم.

عينة الدراسة تكونت من200 طالبا وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية. واستخدم الباحث مقياسين: مقياس الإلتزام الديني من اعداد الباحث، ومقياس التكيف النفسي والإجتماعي.

أسفرت نتائج الدراسة عن وجود تأثير جوهري لاتجاه الطلاب نحو الإلتزام الديني في مستوى تكيفهم النفسي والإجتماعي لمصلحة الطلبة ذوي التوجه المرتفع، كما أظهرت الدراسة وجود تأثير للمتغيرات: الجنس، التخصص، العمر، في الإتجاه نحو الإلتزام الديني وذلك

لمصلحة الإناث، والطلاب ذوي التخصصات التربوية والطلاب من الفئة العمرية الأقل من 23سنة على الترتيب، بينما توصلت النتائج إلى عم وجود تأثير جوهري للمتغيرات: التحصيل وعمل الأب وعمل الأم في اتجاه الطلاب نحو الإلتزام الديني.

الدراسة الثالثة: قامت نادية سراج جان(2008) بدراسة الشعور بالسعادة وعلاقته بالتدين ومستوى الدعم الاجتماعي والتوافق الزواجي والمستوى الاقتصادي والحالة الصحية، حيث شملت عينة الدراسة(764) من طالبات وموظفات إداريات وعضوات هيئة تدريس سعوديات من جامعة الرياض للبنات. حيث استخدمت قائمة أوكسفورد للسعادة، مقياس المساندة الاجتماعية مقياس التوافق الزواجي، مقياس مستوى التدين، استمارة المستوى الاقتصادي واستمارة الحالة الصحية.

وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط دال وموجب بين السعادة ومستوى التدين والدعم الاجتماعي والتوافق الزواجي والمستوى الاقتصادي والحالة الصحية.

كما وجدت الدراسة أن التدين هو العامل الأكبر المنبئ بالسعادة يليه الدعم الاجتماعي فالتوافق الزواجي ثم المستوى الاقتصادي.

الدراسة الرابعة: عبد الله محمد الخراز ومنصور بن سفر الزهراني(1432): حول العلاقة بين التدين وكل من الصحة النفسية، وكان هدف الدراسة التعرف على طبيعة العلاقة بين التدين وكل من الصحة النفسية، وعدد من أنواع التوافق منها: التوافق الاجتماعي، استخدم الباحثان مقياسين لكل من: التدين والصحة النفسية.

تكونت عينة الدراسة من(64) طالبا، من طلاب كلية العلوم الاجتماعية تتراوح أعمارهم بين19 سنة إلى 29 سنة بمتوسط حسابي قدره (21،55 سنة). وقد أسفرت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التدين وكل من الصحة النفسية والتوافق الاجتماعي، إلى جانب أنواع التوافق الأخرى.

الدراسات الأجنبية:

الدراسة الأولى: كريستوفون(2005):christophon

قام الباحث بدراسة تحت عنوان " التوجه الديني وطرق المواجهة الدينية وعلاقتها بالسعادة عند الراشدين في بريطانيا"

كان الهدف منها هو البحث على أبعاد العلاقة الموجودة بين التدين والسعادة عند عينة تكونت من 138 من البالغين في المملكة البريطانية.

استخدم في هذه الدراسة مقياسين للتدين هما: مقياس التوجه الديني، ومقياس أساليب المواجهة الدينية. ومقياس الإكتئاب والسعادة.

توصلوا إلى نتيجة مفادها وجود علاقة إيجابية دالة بين درجة التدين ومقياس السعادة لأكسفورد.

الدراسة الثانية: دراسة إيرينشو(2000)

هدفت الدراسة إلى تفحص العلاقة بين اتجاهات الحياة أو المعنى في الحياة والتوجهات الدينية. العينة تألفت من (42) طالبا جامعيا في الولايات الأمريكية، بواقع(35) طالبة و(7) طلاب كانت أعماره بين(18-28سة)، من حيث الأدوات استخدم الباحث استبانتين الأولى لقياس الإتجاه نحو الحياة the life attitude، الذي طوره ريكر وبيكوك، ويتكون من 44 فقرة تقيس (7) مجالات مختلفة في المعنى في الحياة، وتتضمن المقاييس الفرعية(المجالات) الهدف في الحياة، والفراغ الوجودي والسيطرة على الحياة وتقبل الموت وإرادة المعنى والبحث عن الهدف والمعنى المستقبلي، وامام كل فقرة(7) بدائل. أما الإستبانة الثانية فهي لقياس التوجه الديني وتتضمن مقياسين فرعيين الأول لقياس التوجهات الدينية الهامشية والتي تعني ان الدين ذو قيمة بوصفه وسيلة لغايات أخرى مثل: تحقيق السعادة أو العلاقات الاجتماعية،

أظهرت النتائج أن هناك علاقة قوية بين المستويات العالية من التوجهات الدينية الجوهرية، والهدف في الحياة وإرادة المعنى ولم تظهر علاقة بين تقبل الموت والتوجه الديني الجوهري والهامشي.

الدراسة الثالثة: دراسة بيرجن وآخرون(1986)

بعنوان "التدين والصحة النفسية" هدفت هذه الدراسة إلى محاولة تصنيف أفراد العينة وفقا لدرجة التدن لديهم، والتعرف على العلاقة بين المتدين جوهريا والمتدين ظاهريا، وبعض خصائص الشخصية لديهم مثل: الإكتئاب والقلق، وضبط الذات، والمعتقدات الوهمية واستخدم الباحثون في دراستهم عدة أدوات منها: مقياس للتوجه الديني الجوهري، والظاهري، ومقياس بيك للإكتئاب، ومقياس للقلق الصريح. وطبق الباحثون أدوات الدراسة على عينة من طلاب قسم علم النفس في جامعة "يونج."

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج: وجود علاقة دالة موجبة بين التوجه الديني الجوهري، ومقاييس كاليفورنيا النفسية وكذلك ضبط النفس، ووجود علاقة إرتباطية سالبة بين التوجه الجوهري والقلق، وكذلك عدم وجود علاقة ارتباطية سالبة بين التوجه الديني الظاهري والقلق، وأيضا لا توجد علاقة دالة في الإكتئاب بين ذوي التوجه الديني الجوهري. وأن التدين له دور إيجابي في الحد من القلق والمعتقدات الوهمية.

6- مدى الإستفادة من الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات، نجد بأن هناك عدد من الدراسات التي تناولت موضوع التدين وهي سبع دراسات: **دراسة أسماء بوعود(2007)، ودراسة أحمد عبد الخالق وم.ناصر(2007)، ودراسة محمد الخراز ومنصور بن سفر الزهراني (1412)، ودراسة زياد بركات (2006)**، ودراسة **كريستوفون (2005)**، ودراسة **بيرجن وآخرين(1987)**

استعانت الباحثة بهذه الدراسات لأنها تناولت متغير التدين، وان اختلفت من حيث تناول المتغيرات والعينة المستخدمة في الدراسة.

كما أن هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع معنى الحياة، والذي استفادت منه الباحثة من حيث موضوع الدراسة، وتناولها بعض الدراسات السابقة مثل: **دراسة الوائلي (2012)، ودارسة ايرنشو** وغيرها.

فمن حيث الموضوع فإنه لم تكن هناك دراسات تناولت موضوع التدين وعلاقته بمعنى الحياة، لذا ستكون هذه الدراسة إضافة إلى الدراسات التي تتطرق إلى هذين الموضوعين.

ومن حيث المتغيرات فقد جاءت الدراسات متباينة في المتغيرات التي تناولتها في الدراسة: الرضا عن الحياة، الإنبساط والثبات الإنفعالي...الخ.

وقد لاحظنا من خلال تناولنا للدراسات السابقة أنها اشتركت في استخدامها للمنهج الوصفي الإرتباطي، وهذا ماشابه مع الدراسة الحالية، ومن حيث الأدوات نجد أن الباحثين قد طورو أدوات جديدة والبعض الآخر اعتمد على أدوات موجودة وهذا ما استفدنا منه في الدراسة الحالية، ونجد كذلك أن بعض الدراسات السابقة أجريت على نفس عينة الدراسة وهم الطلبة الجامعيين.

وقد أجريت أغلب الدراسات على عينات من مجتمعات مختلفة عن البيئة والثقافة الجزائرية، وبالتالي فإن هذه الدراسة ستكون على البيئة الجزائرية والتي تراعي البيئة الثقافية والإجتماعية التي أجريت فيها.

وترى الباحثة أن الدراسات السابقة تناولت متغيرات نفسية جديرة بالإهتمام والبحث، وكانت منطلق للبحث الحالي، وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات الأخرى أنها ربطت بين متغير التدين ومعنى الحياة الذي لم تتطرق له الدراسات الأخرى في حدود علم الباحثة، حيث رأت الباحثة أهمية هذين الموضوعين ووجدت حاجة ماسة لدراسة المتغيرين لدى هذه العينة، والتي تعتبر فئة مهمة للمجتمع الجزائري لما لها من أهمية يعتمد عليها في بناء وتنمية مستقبل هذا الوطن، وستساعد الدراسات السابقة في عملية تفسير النتائج.

7-فرضيات الدراسة:

7-1-الفرضية العامة:

هناك علاقة ارتباطية موجبة بين التدين ومعنى الحياة لدى الطلبة الجامعيين.

7-2 -الفرضيات الجزئية:

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التدين حسب متغير الجنس ذكور/ إناث.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى معنى الحياة حسب متغير الجنس ذكور/ إناث.

الفصل الثاني:

التـــــدين

الفصل الثاني:

التـــــدين

تمهيد:

1-مفهوم الدين

2-مفهوم التدين

3-مراحل تطور الشعور الديني

4-تفسير ظاهرة التدين

5-العوامل الموضوعية والذاتية المؤثرة على مستوى التدين

6-أنمـاط التدين

الخلاصة

تمهيد:

إن نزعة التديُّن نزعة مغروسة في أعماق النفس البشرية، فالغريزة الدينية مشتركة بين الأجناس البشرية حتى أشدها همجية وبدائية، وإن التطلع فوق الطبيعة هو إحدى النزعات العالمية الخالدة الإنسانية، لقد وُجدت جماعات إنسانية بدائية من غير علوم وفنون وحضارات ولكنه لا نكاد نعثر على جماعة بشرية بغير ديانة.

الدين مسألة طبيعية للإنسان فهو الشخصية الروحية له فحسب "كاريل" هو أحسن ما في الانسان. (عبد العزيز جادو،2000، ص52.)

وقبل التطرق الى التعريفات التي تناولت مفهوم التدين، من المهم الإشارة بداية الى تعريف الدين، ولذلك فان من يتعرض الى ذلك يجد نفسه أمام عدد هائل من التعريفات والتفسيرات ويرجع ذلك الى :

– أن الدين يتضمن علاقة بين الفرد وبين شيء، وكائن مقدس غير مطوع للتعريف بالألفاظ التي يستوعبها العقل البشري.

–حرمة وقداسة وحساسية ظاهرة التدين.

–وجود العديد من الديانات لكل منها فرقا ومذاهبا وملل.(حسن رشوان،2004، ص 03).

وبناءا على ذلك سوف تعمل الطالبة على ادراج بعض التعريفات للدين لباحثين مسلمين ويليها تعريفات لباحثين غير مسلمين، كما انها سوف تعمد إلى إدراج التعريفات التي تخدم الدراسة.

1- تعريف الدين:

تعرف الأديان على أنها: أنساق للمعتقدات والممارسات والتنظيمات تشكل الجانب الأخلاقي للسلوك.

كلمة(**Religion**) مشتقة من الفعل اللاتيني(**Religier**) ، وهي تعني العبادة المصحوبة بالخشية والرهبة والاحترام. (رشاد موسى،2001، ص9)

نجد أن الباحثين الغربيين يستعملون مفاهيم الروحية أو الروحانية(**Sprituality**) كمرادفات لمفهوم الدين، و (**Sprituality**)مأخوذة من كلمة(**Spiritus**) والتي تشير إلى معنى النفس أو نفس الحياة. (أسماء بوعود،2007، ص25)

حسب محمد عبد الله الدراز: فإن كلمة الدين عند العرب تشير إلى علاقة بين طرفين يعظم أحدهما الآخر، فإذا وصف بها الطرف الأول كانت خضوعا وانقيادا وإذا وصف بها الطرف الثاني كانت أمرا وسلطانا وإذا قصد بها الرباط الجامع بين الطرفين كانت هي الدستور المنظم لتلك العلاقة أو المظهر الذي يعبر عنها. (نبيل السمالوطي،1981، ص ص ،18-19)

كما يؤكد المليجي أن الدين كأي نشاط يصدر من النفس الإنسانية لا يمكن أن يكون سلبيا أي لا يمكن اعتباره رضوخا بل هو على الرغم مما يظهر عليه من استسلام، ينطوي في نفس الوقت على محاولة لتقدير الذات واثبات وجود الانسان كعنصر فعال في ذلك الكون. (المليجي عبد المنعم ، 1955، ص 55).

يعرف عبد المجيد النجار الدين على أنه " التعاليم الإلهية التي خوطب بها الانسان على وجه التكليف.

ويليم جيمس يعرف الدين: بأنه محادثة اختيارية بين الفرد وقوة غامضة يشعر فيها بأن مصيره مرتبط بها وأنه يعتمد عليها وتتحقق هذه الصلة عن طريق الصلاة والعبادة . (بركات،2006، ص 114)

ويرى ايريك فروم: أن الدين لا يعني نظاما يتضمن مفهوما معين للرب أو لمعبودات بعينها أو حتى نظام ينظر اليه باعتباره دنيا، وانما أعني نظاما للفكر والعمل المشترك في اعتناقه جماعة من الناس يعطي لكل فرد في الجماعة اطارا للتوجه وموضوعا يكرس من أجله حياته. (فروم إريك، 2000، ص14).

يعرفه يونغ (Yung) بأنه :" الخضوع لقوى أكبر من أنفسنا، هذا الخضوع له أهمية في حياة الفرد والمجتمع لما يضفي عليه من استقرار نفسي." (رشاد موسى، 2001.ص10)

حسب روسو(Rousseau) فإن الدين لا يزود الناس فقط بحوافز ليسلكوا سلوكا حسنا أو يتجمعوا معا في جماعة دينية أو من أجل تقويتهم عندما يتألمون، بل انه يزودهم أيضا بمفهوم مكانهم في هذا العالم والذي يجعل حياتهم سعيدة. (صالح فيلالي، 2003، ص238).

والدين بمفهومه الذي يدرس في العلوم الاجتماعية، يقصد به ظاهرة نفسية اجتماعية لها جانبان هما:

أ-**الجانب النفسي :(psychologycal stat)** وهي حالة داخلية ذاتية يستشعرها المتدين وتسمى "التدين" حالة الإنقياد والإذعان للمعبود. (نبيل السمالوطي،1981، ص19)

ب-الجانب الإجتماعي :(Social stat) ويتضمن ما يشترك في الفرد مع المجتمع الذي ينتمي إليه من ممارسات وعقائد...الخ أي الجوانب الخارجية لحالة التدين.

وبالنظر إلى أن هذا البحث ينطلق من منظور نفسي ديني إسلامي بالدرجة الأولى فإن التعريف الذي تعتمده الباحثة يجب أن يتوافق مع ذلك.

ففي الإصطلاح الإسلامي يعرف الدين على أنه "التسليم لله تعالى، والإنقياد له، والدين هو ملة الإسلام وعقيدة التوحيد التي هي دين جميع المرسلين من لدن آدم ونوح إلى خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم " .(آزاد علي إسماعيل، 2014، ص 22).

ومن خلال التعريفات السابقة يظهر لنا ما يلي :

– التقارب في المعنى الذي يأخذه مفهوم الدين سواء في التراث العربي الإسلامي أو التراث الغربي، على اعتبار أنه تشريع إلهي يعنى بتوجيه الناس إلى ما فيه خيري الدنيا والآخرة.

– الدين يساعد الناس على تحديد مكانتهم في العالم وغايتهم من الوجود.

2– تعريف التدين:

التدين نزعة فطرية في الإنسان، وغريزة راسخة في كيانه، بحيث يمكن اعتباره خاصية إنسانية يتعامل بها الغالبية من الناس حتى لو اختلفت الطريقة فإن الجوهر والغاية تبقى نفسها.

وانطلاقا من ذلك فإننا سنجد تعريفات متعددة ومختلفة للتدين على أساس اختلاف الديانات، بحيث:

يشير فرنون (Vernon) على أن التدين شكل كلي لأنماط سلوكية تشمل الأحاسيس المواقف العواطف... الخ، وكلها تأتي على هيئة مجموعة وتستجيب على أساس أنها كينونة بذاتها. (vernon,Glenn,1962,p242)

عرف قاموس هيرتيج الأمريكي التدين : بأنه حالة كون الفرد مرتبط بدين (Hiritage, 1982,p10)

أما عند المسلمين العرب فنجدهم قد لجأوا إلى دراسة التدين باعتباره كأحد مظاهر الدين. (زعطوط،2014، ص 51).

ويقصد به التزام الفرد المسلم بعبادة الله الجامعة لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة .

ترى سهام العراقي أن التدين الحقيقي هو: " السلوك العملي الذي يطابق العقائد وتعاليم الدين ويخرجها من مجال القوة الى مجال الفعل والتحقيق العملي، والذي يتسم بالاتساق وعدم التناقض" . (العراقي، سهام محمود، 1986، ص80)

ويعرفه الباحث عبد المحسن حمادة على أنه : «ما يقوم به الفرد من ممارسات دينية تنبع من ايمان عميق بالله، وتتمثل في العبادات والمعاملات والأخلاق، وذلك في محاولة إرضاء خالقه وتحسين علاقاته بالآخرين وتمثله الأخلاق الحميدة التي يدعو اليها الدين الإسلامي. (رشاد موسى، 1999، ص 678)

تعريف خالد القاعود للتدين : "عقيدة تستقر في القلب إستقرارا يلازمه ولا ينفك عنه، ويعلن صاحبه بلسانه عن العقيدة التي تستقر في قلبه، ويصدق هذا القول والإعتقاد بالعمل وفق ما تقتضيه هذه العقيدة " (القاعود، دون سنة، ص107)

3-مراحل تطور الشعور الديني:

اختلف العلماء والباحثون في تحديد السن الذي يبدا فيه الشعور الديني فمنهم من يرى بأنه يبدأ في المراحل المبكرة للطفولة. وهناك من يرى أن الفرد في مرحلة الطفولة لا يقوى على إدراك المفاهيم الدينية ولا يتمكن من ذلك إلا في مراحل متقدمة من النضج العقلي،

فالطفل في المراحل الأولى لا يستطيع إدراك وفهم المصطلحات المجردة مثل: القيم الخاصة بالدين والعدالة والإحسان والمحبة إلا بعد سن 14. كما وضع بهذا الصدد العديد من النظريات التي تحاول رصد مراحل تطور النمو الديني لدى الأطفال وخلص إلى أنها تمر بثلاث مراحل هي :

1- مرحلة التطور الأسطوري : وفيها تسود الأفكار والمعتقدات الخيالية والوهمية ومعظم الأطفال في هذه المرحلة يعبرون عن الله كشخصية اسطورية.

2- المرحلة الواقعية : وهنا يرفض الأطفال خيالاتهم فيعتقدون بالتأويلات التي تقوم على أساس الظواهر الطبيعية.

3- المرحلة الفردية : وفيها يبدأ الطفل اختيار العناصر التي ترضى حاجاته ودوافعه من خلال ممارسة التدين. (بركات،2006، ص28)

أما بالنسبة **لجيمس فويلر** يرى أن مراحل النمو الديني تتمثل في:

1- مرحلة الايمان الحدسي أو التأملي : (3. 7 سنوات)

وفيها يكتسب الأطفال الأفكار المرتبطة بالخالق عز وجل، والدين بشكل عام من الكبار المحيطين بهم وبالتالي يشكل الايمان من المشاهدة والاستمتاع للآباء، فالأطفال يحصلون على انطباعهم الأول عن الله عز وجل من خلال تبني انطباعات أمهاتهم وآبائهم.

2- مرحلة الايمان الأسطوري : (8 . 12سنة)

يبدأ الطفل في هذه المرحلة الى الانتباه الى العالم الخارجي والتمييز بين الواقع والخيال، ويظل الطفل في هذه المرحلة مهدد بعدم الثقة والتأكد من العالم بالمقابل يعطيه الايمان بالله إحساسا بالأمن والطمأنينة النفسية. فيقوم الأطفال باعتناق المعتقدات والاتجاهات والقواعد الدينية، بشكل حرفي، حيث يتقبلون التراث الروحي ببساطة.

3- مرحلة الايمان الانشائي :(مرحلة المراهقة)

وتقصد بكلمة الانشاء هنا أن المرهق يبدأ بتشكيل المفاهيم والعقائد الايمانية من خلال علاقات التفاعل الاجتماعي مع الاخرين، فيساعده ذلك على بناء معنى متكامل من خلال التوفيق بين وجهات نظرهم العقائدية الخاصة، والآراء المعارضة والمتناقضة للآخرين وخاصة أن الفرد في مرحلة المراهقة يبدأ عالمه في الاتساع، خارج نطاق الاسرة. ويتعداه الى الزملاء جماعة الفرق الرياضة، الاعلام...الخ. وليست خصائص هذه المرحلة حكرا على المراهقين، بل قد تستمر لدى العديد من الأشخاص لمرحلة الرشد.(القصاص، 2008، ص52)

4- مرحلة الايمان القائم على التأمل الفردي : (مرحلة الرشد)

في هذه المرحلة يبدأ الفرد في التمييز بين نظام القيم وادراكات الاخرين كأحد مظاهر تطوير أو نمو الهوية الذاتية، ويتحول الفرد الى إدراك طواعية المسؤولية الشخصية فيما يتعلق بمعتقداته وافعاله واتجاهاته، اذ يكون الايمان في هذه المرحلة ذو طابع شخصي تأملي يعكس بصدق ما يعتقده الفرد، اذ ينهمك الناس في هذه المرحلة في التفكير الذاتي الناقد والتحقق والحص لمعتقداتهم وقيمهم ويصبح الفرد في هذه المرحلة قادرا على تصور الله بطريقة مجردة وليس كناصح أو مرشد شخصي.

5- مرحلة الايمان الارتباطي :(منتصف العمر)

بينما ساعدت المرحلة الرابعة الفرد على وضع الحدود التي يعين في ضوئها الذات بفصلها عن العالم الخارجي، تصبح هذه الحدود في المرحلة الخامسة أقل وضوحا وأقل ثباتا اذ يدرك الافراد الأفكار، والانفعالات والدوافع والذكريات التي سبق قمعها، والتي سبق اكتسابها من العوامل الوالدية والأخلاقية، بوصفها محددات تؤثر في سلوكه الديني الحالي.

6- مرحلة الايمان العام:

هذه المرحلة نادرة الوصول اليها بحيث يصبح الفرد ذو تأثير على المجتمع ويكون لديه اهتمام شديد بعالمية المفاهيم الأخلاقية، فيكون تركيزهم على القيم مثل: التسامح . الحب غير المشروط . العدالة المطلقة . الحق . الخير . العدل ولا يرضون بديلا عن هذه القيم لكل الإنسانية، بحيث تتجسد خصائص هذه المرحلة بكل مقاييسها في الأنبياء والرسل والصالحين.(القصاص، 2008، ص56)

يمكن القول خلاصة لما سبق أن الشعور الديني يختلف من مرحلة لأخرى، حسب المرحلة العمرية للفرد، بحيث تتأصل القيم الدينية لدى الفرد كلما زاد في النمو كما أن كل مرحلة وخصائصها التي تؤهلها لاكتساب القيم والتعاليم الملزمة به .

4-تفسير ظاهرة التدين:

لقد أثبتت الدراسات الأنثربولوجية على ان النزعة للتدين هي نزعة فطرية عند الانسان، بدليل عدم خلو أي مجتمع قديم او حديث بدائي او متحضر من شكل ما من أشكال الدين.(نبيل السمالوطي، 1986، ص55) .

وهذا ما ذهب إليه كل من ميري وميري في آرائهما حيث يفترضان أن ظاهرة التدين ظاهرة غريزية، بمعنى وجود غريزة دينية لدى الفرد فتتبعا لهذه النظرية يعتبر الانسان فطريا متدينا.(عبد الرحمن عيسوي، 1992، ص133).

فالإنسان يشعر في أعماق نفسه بدافع يدفعه الى البحث والتفكير لمعرفة خالقه وخالق الكون، وسب وجوده في هذه الحياة ومآله بعد الممات، وهو فوق كل ذلك يحتاج الى قوة عليا يلتجئ إليها أوقات الحاجة، ويجد في حمايتها ورعايتها الأمن والطمأنينة.

ويعتقد كل من ميري وميري، أن الإنسان يدرك في وقت مبكر وغريزيا وجود قوة عليا يخضع لها، وتحقق له الحماية عندما يتوجه إليها، كما أنه فطريا وغريزيا لديه ميول نحو العبادة.

وفي نفس السياق يذهب علماء الدين المحدثين أن الإنسان يولد باستعدادات هي التي يوجهها المجتمع (بدءا من الاسرة) إلى القنوات الصالحة أو الفاسدة، وهذا ما ذهب إليه سكينر الذي أوضح أن الانسان يولد باستعدادات تسمح بتوجهه نحو التدين أو نحو معارضة التدين . (أسماء بوعود، 2007، ص ص31-32)

ولعل الحقيقة الكاملة هي كما أوضحها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والتي تتضح جليا في قوله: «**ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه** "(رواه البخاري)

5-العوامل الموضوعية والذاتية المؤثرة على مستوى التدين:

تشترك في عملية التدين لدى الأفراد مجموعة من العوامل، وهذه العوامل تختلف من كونها تنقسم إلى كونها رئيسية أو ثانوية، كما انها قد تختلف من مجتمع لآخر ومن زمان إلى زمان آخر. ويمكن تقسيمها إلى قسمين: عوامل داخلية وعوامل خارجية كالتالي:

أ-**العوامل الذاتية:** وهذه العوامل موجودة في الإنسان، تختص بالفرد نفسه بحيث نجدها لدى معظم البشر تتمثل هذه العوامل في العامل الفطري، النفسي والعامل الأخلاقي.

1- العامل الفطري : وهو الإستعداد الكامن داخل الشخص والذي يتجلى في حقيقة التوحيد التي تعهد الله بأن يفطر الناس عليها إذا سلم من المؤثرات الخارجية.(موسى صبحي موسى، 2007، ص47)

وهي عامل هام بلا شك في هداية الناس لقوله تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[الروم، الآية30]

فدليل ذلك أنه لا يستطيع أن يحجب عما يحدث عند الأزمات والأوقات الحرجة، أمام البواعث السابقة للتدين وبدليل عما يجده الإنسان من الندم على الأفعال الذميمة، ومن وخز الضمير إذا بي بقي عنده ضمير ولم يفسد المفاتن والشياطين. (محمد الزحيلي، 1991، ص51)

2-العامل النفسي: وتختلف بين كل إنسان وآخر لاختلاف صفاتها حيث تلعب هذه الصفات دورا كبيرا في تدين الإنسان وتميزه، فالجانب المتعلق بالنفس موجود لدى الناس جميعا ولا تختلف في وجودها لدى إنسان عن إنسان آخر، والإختلاف يأتي في صفات هذه النفس حيث تلعب الصفات دورا كبيرا في تدين الإنسان وتميزه عن الأفراد الآخرين، ولها ثلاثة أنواع: النفس المطمئنة، والنفس اللوامة، والنفس الأمارة بالسوء. (هنوس نادر، 2015، ص76)

***النفس المطمئنة** : قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الفجر،الآية27]

***النفس اللوامة** : قال تعالى: ﴿ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ ﴾ [القيامة الآية02]

***النفس الأمارة بالسوء** : قال تعالى:﴿ ۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ [يوسف الآية53]

3- العامل الأخلاقي: ويعتبر هذا العامل ذو أثر كبير في تدين الإنسان، فالأخلاق ذات أثر كبير في تدين الفرد، فلو أحد الأخلاق كالصدق مثلا بين فردين في مجتمع واحد، أحدهما لديه مستوى عال من الصدق في القول والعمل والخر على العكس من ذلك، ثم أمعنت النظر في فكر ما ونظرتهما للحياة، لوجدت الأول في الغالب، أقرب للإيمان بالله والتصديق بربوبيته من الفرد الآخر . (المرجع السابق نفسه، ص77)

ب -العوامل الإجتماعية: وهي العوامل المحيطة بالإنسان في بيئته ولتعددها يصعب حصرها جميعا، وهي مجموعة من الشروط الضرورية في تكوين الشخصية المتدينة ولذلك سنورد أهمها تأثيرا في التدين فيما يلي :

الأسرة – الرفاق -المساجد – المؤسسات التعليمية – المؤسسات الدينية والجمعيات الخيرية – الكتب والدوريات – وسائل الاتصال.

6-أنماط التدين:

يمكن التمييز بين أنماط متعددة للتدين سنعرضها كما يلي:

1- التدين المعرفي (الفكري) :

وهنا ينحصر التدين في دائرة المعرفة الدينية دون أن يتجاوز ذلك الى العاطفة والسلوك حيث نجد الشخص يعرف الكثير من أحكام الدين ومفاهيمه ولكن هذه المعرفة تتوقف عند الجانب العقلاني الفكري ولا تتعداه، فهي مجرد معرفة عقلية وبعض هؤلاء الأشخاص ربما يكونون بارعون في الحديث عن الدين أو الكتابة فيه، وهم مع هذا لا يلتزمون بتعاليمه في حياتهم اليومية. (بدوي محمد الشيخ، 2009، ص160).

2- التدين الحماسي أو العاطفي (تدين العادة) :

وفي هذه الحالة نجد الشخص يظهر حماسا وعاطفة كبيرين اتجاه الدين، دون أن يدعم ذلك بمعرفة جيدة لأحكام الدين أولا سلوكا ملتزما بقواعده وهذا النوع ينتشر في الشباب خاصة حديثي التدين، وهي مرحلة اكمالها بالجانب المعرفي والجانب السلوكي حتى لا تتطرف أو تنمحي .(بدوي محمد الشيخ، 2009، ص160)

3- التدين السلوكي أو الطقوسي (تدين العبادة) :

وفي هذا الجانب تنحصر مظاهر التدين في دائرة السلوك بحيث نجد أن الشخص يقوم بأداء العبادات والطقوس الدينية، ولكن بدون معرفة كافية بحكمتها وأحكامها وبدون عاطفة دينية تعطي لهذه العبادات معناها الروحي ولكن فقط تؤدى هذه العبادات كعادة اجتماعية تعودها وهذا النوع يمكن أن يكتمل ويرشد بإضافة الجانب المعرفي وايقاظ الجانب الروحي.

4-التدين النفعي (المصلحي) :

والذي يسخر فيه الشخص الدين لمصلحته من أجل تحقيق أهداف دنيوية شخصية فالشخص يلتزم في هذه الحالة للكثير من مظاهر الدين الخارجية، للوصول إلى مكانة إجتماعية خاصة وأصحاب هذا النوع من التدين يستغلون احترام الناس للدين ورموزه فيحاولون كسب ثقتهم ومودتهم بالتظاهر بالتدين والشخص في هذه الحالة يسير الدين لخدمته وليس العكس ونجده دائما حيث توجد المكاسب والمصالح الدنيوية الشخصية فيفتقده في المحن والشدائد. (المرجع السابق نفسه، ص161).

5-التدين التفاعلي:

ينطبق هذا التدين على الأشخاص الدين قضوا حياتهم بعيدا عن الدين والذين يمرحون ويأخذون بصرف النظر عن الحلال والحرام، وفجأة نتيجة تعرض شخص من هؤلاء في

موقف أو حادث معين نجده تغير من النقيض الى النقيض فيبدأ بالالتزام بالكثير من مظاهر الدين، ويتسم تدينه بالعاطفة القوية والحماس الزائد ولكن مع هذا يبقى تدينه سطحيا تنقصه الجوانب المعرفية والروحية العميقة، وهذا النوع لا بأس به إذا وجد المجتمع المتقبل والمرشد لهذا الشخص التائب المتحمس ليكمل طريقه ويصعد مدارج السالكين بروية. (المرجع السابق نفسه، ص162)

6- التدين الدفاعي (العصابي) :

وهنا يكون التدين أسلوب دفاعي ضد الخوف أو القلق او الشعور بالذنب، أو الإحباط وتأنيب الضمير او دفاعا ضد القهر والإحباط ويتدين الفرد من أجل التخفيف من هذه المشاعر والتخلص منها وكلما زادت هذه المشاعر قوة كلما كان اتجاهه للدين أقوى، ولا بأس في ذلك إلا أن هذا التدين تنقصه الجوانب الروحية وجوانب المعاملات والنواحي الأخلاقية في الدين وهدفه الغير معلن. من ذلك هو تغطية قصوره وعجزه والهرب من مواجهة الحقيقة مع الواقع.(غرب، 2009، ص215)

7- التدين المرضي (الذهاني) :

نواجه هذا النوع أثناء عملنا في العيادات والمستشفيات النفسية في بعض المرض مع بدايات الذهان (المرض العقلي)،حيث يلجأ المريض الى التدين في محاولة منه للتخفيف من حدة التدهور والتناثر المرضي ولكن الوقت يكون قد فات فتظهر اعراض المرض العقلي مصطبغة ببعض المفاهيم شبه الدينية الخاطئة، فيعتقد المريض ويعلن انه ولي من أولياء الله الصالحين أو انه نبي بعث لهداية الناس أو أنه المهدي المنتظر ويتصرف على هذا الأساس وعلى الرغم من فشل هذه المحاولة المرضية الا أنها دليل على دور الدين في المحافظة على الشخصية في مواجهة التدهور وبمعنى اخر نقول بأن التدين دفاع نفسي صحي ولكن ان يكون في الوقت المناسب وبطريقة منهجية مناسبة. (غرب، 2009، ص215)

8- التدين التطرفي:

والذي يعني المبالغة والغلو الذي يبديه الشخص نحو جانب دون الجوانب الأخرى من الدين وهذا ما يخرجه عن الحدود التي أقرتها الشريعة وأجمع عليها العلماء وهذا التدين ينقسم الى ثلاث جوانب:

. تطرف الفكر: كأن يكون الفرد منغلق على فكره ويصعب مناقشته.

. تطرف عاطفي: تصبح عاطفة الفرد متركزة على الجوانب الدينية الظاهرة ويصبح شديد الحساسية والانفعال.

. تطرف سلوكي: هنا يبالغ الفرد في أداء الشعائر الدينية الظاهرة فيما يخرج عن حدود المعقول وكأن هذه الشعائر هدف في حذ ذاته. (غرب، 2009، ص216)

9-التدين التصوفي : هو تربية ذاتية شديدة الخصوصية من الصعب التعبير عنها بالألفاظ لكنها تتلخص في كون الفرد يعيش جملة من التناقضات وفجأة يشعر بأنه ولد من جديد ويصبح يرى نفسه والكون ومن حوله بنظرة مختلفة كما قد يحث الفرد بأنه قد توحد مع الكون وربما تختلق عليها الإلهامات والوساوس الشيطانية وهذا النمط يمثل تجربة خاصة يمر بها عدد قليل من الناس دون غيرهم . (بدوي محمد الشيخ 2009، ص163).

10-التدين الأصيل (المعتدل)

ويعتبر هذا النوع الأمثل من الخبرة الدينية حيث يتغلغل الدين الصحيح في دائرة المعرفة ودائرة السلوك، حيث يكون قول الشخص متفقا مع عمله وظاهره متفق مع باطنه في انسجام تام وإذا وصل الشخص الى هذا المستوى من التدين يشعر بالأمن والطمأنينة والسكينة فيصل الى درجة من التوازن النفسي. (المرجع السابق نفسه، ص163)

وبالإضافة إلى أنماط التدين المذكورة، استخدم علماء النفس والباحثون مصطلح) التوجه الديني (للإشارة إلى الطريقة التي يعيش بها الفرد حياته وفقا لمعتقداته وقيمه ويعدونه

المتغير الأكثر فائدة لفهم وظائف الدين بغض النظر عن نوع الدين أو التقاليد أو الانتساب الديني.(محمد مرزوق، 2016، ص70)

وتبقى هاته التصنيفات متداخلة فيما بينها لحد أنه قد تجتمع في الفرد الواحد عدة أنماط في نفس الوقت.

خلاصة:

ونخلص في موضوع التدين أن الدين والتدين مصطلحان يصبان في نفس الاتجاه إلا أنهما يختلفان من حيث المعنى والتوظيف، ويعتبر التدين من الجوانب الهامة التي تستدعي البحث والدراسة، كونه ذا مكانة في بناء النفس والمجتمع، باعتباره تنظيما نفسيا ثابتا من العمليات المعرفية والوجدانية والسلوكية الموجهة للشخص فكريا وعقائديا وأخلاقيا، ورغم ذلك اختلفت تفسيرات العلماء له بحسب توجهاتهم النظرية وتصوراتهم الفكرية، وتعددت تصنيفاتهم له إلى أنماط متعددة حسب النشاط النفسي المراد وراءه، كما أنه تؤثر في تكوينه عدة عوامل سبق التطرق إليها.

وعليه فإن التدين يرتبط ارتباطا هاما بحياة الإنسان النفسية، وله الدور المهم في بلوغ الصحة النفسية.

الفصل الثالث:

معنى الحياة

الفصل الثالث: معنى الحياة

تمهيد:

1-مفهوم معنى الحياة

2-بعض المفاهيم المشابهة لمعنى الحياة

3-خصائص معنى الحياة

4-مكونات معنى الحياة

5-مصادر معنى الحياة

6-تحسين معنى الحياة لدى الأفراد

خلاصة.

تمهيد:

سعى الإنسان ومنذ وجوده في هذا الكون إلى الإجابة عن تساؤلات وجودية كثيرة تتعلق بالخليقة والكون وسبب وجوده والغاية منه، ويعد معنى الحياة من أكثر الموضوعات التي تساءل ومازال يتساءل عنها الإنسان.

وعلى اعتبار أنَّ معنى الحياة يُعد من المفاهيم النفسية الهامة التي درسها أصحاب الاتجاه الإنساني في علم النفس باعتباره المحرك الأساسي للسلوك البشري، لهذا كان من الضروري تسليط الضوء على هذا المفهوم وتوضيحه.

ولذلك يتناول الفصل الحالي مفهوم معنى الحياة موضحاً مكوناته والخصائص التي تحدده ومن ثم يشرح المصادر التي تعطي للحياة معنى وقيمة والنظريات المفسرة له، كما يتطرق لإبراز بعض المتغيرات التي ترتبط بشكل وثيق بمعنى الحياة كالسعادة والصحة النفسية وجودة الحياة والرضا عنها وغيرها.

1-مفهوم معنى الحياة:

-**يعرفه فيكتور فرانكل:** بأنها حالة يسعى الإنسان إلى الوصول إليها لتضفي على حياته قيمة ومعنى، يستحق العيش من أجله ويحدث نتيجة إشباع لدافعه الأساسي المتمثل بإرادة المعنى. (خلود بشار كرامة، 2012، ص120)

-**عرفه ريكر وونج معنى الحياة:** بأنه إدراك الأمر والتماسك، وإدراك الأهداف من وجود الانسان ومتابعة وتحقيق الأهداف ذات القيمة ومصاحبة ذلك بمشاعر الإحتواء والحيوية.(خيري احمد حسن، 2012، ص10)

-**سعفان يعرفه:** على أنه المعنى الخاص للشخص، والذي يتحدد من خلال اتجاهاته نحو حياته ورسالته الخاصة في الحياة أو مهنته التي تعرض عليه مهام محددة لابد من

تحقيقها، ومعنى الحياة لا يتحقق من خلال تحقيق الذات، ولكن لابد من تجاوز ذلك إلى الخارج، حيث يتم عمل علاقة مع الآخر وتقديم شيء ذا قيمة له.(سعفان، 2004، ص33)

-**عرفه يالوم:** معنى الحياة على أنه شعور الفرد بالهدف والغرض من الحياة ووظيفة يجب أن تتحقق، واستعمل يالوم تمييزا فلسفيا بين المعنى السماوي الذي يختص بالمعنى المطلق للحياة والنظام العام للكون، الذي يصطبغ بالروحيات والأفكار التي يؤمن بها أصحاب الاتجاهات الدينية والمعنى الدنيوي، الذي يتضمن تصور الفرد للهدف الذي يسعى من أجل تحقيقه في حياته أو للرسالة التي يحملها او القضية التي يتبناها. (بشير معمرية، 2012، ص88).

-**ويعرف حسن الأبيض معنى الحياة:** بأنه مجموع استجابات الفرد التي تعكس اتجاهاته السلبية والإيجابية نحو الحياة، بأبعادها المختلفة والأهداف والالتزامات التي يلتزم بها الفرد من دراسة أو عمل ومدى احساسه بأهميتها ودافعيته للتحرك بإيجابية نحو تحقيقها، وقدرته على تحمل المسؤولية، والتسامي بذاته نحو الاخرين، وتقبله لذاته ورضاه عن حياته بشكل عام. (محمد حسن الأبيض، 2010، ص03)

*إذا من خلال ما سبق ترى الباحثة أن هناك وجهات نظر في كيفية تحقيق معنى الحياة فهناك من ركز على المصادر التي تعطي معنى للحياة وهناك من يركز على القيم وهناك من يركز على الأهداف اذ أنه لا يوجد هناك معنى واحد باعتباره فردي وشخصي، وعليه فإن معنى الحياة يتمثل في مختلف المساعي والطموحات التي يسعى الفرد إلى تحقيقها لغرض إعطاء حياته ووجوده قيمة، عبر تحقيق الأهداف والإلتزام والمسؤولية والرغبة الكبيرة للإشباع حتى يحقق الفرد وجوده ويضفي لحياته معنى وقيمة داخل المجتمع.

2- بعض المفاهيم المشابهة لمعنى الحياة :

من خلال التعريفات العديدة لمفهوم معنى الحياة يتضح أن هناك مفاهيم ترتبط به باعتباره مفهوم يكونه الفرد عبر مصادر مختلفة في الحياة ومن خلال تفاعله مع ذاته ومع الآخرين داخل إطار ثقافة ما وبذلك يعكس معنى الحياة، وتتمثل هذه المفاهيم في:

1-**جودة الحياة (نوعية الحياة): Quality of life** الاستمتاع بالظروف المادية في البيئة الخارجية، والإحساس بحسن الحال وإشباع الحاجات والرضا عن الحياة، فضلا عن البيئة الخارجية والإحساس بحسن الحال وإدراك الفرد لقوى ومتضمنات حياته، وشعوره بمعنى الحياة إلى جانب الصحة الجسمية الإيجابية وإحساسه بمعنى السعادة وصولا إلى عيش حياة متناغمة ومتوافقة بين جوهر الإنسان والقيم السائدة في المجتمع. (ابتسام صاحب موسى الزويني، وآخرون 2016، ص 152)

2- الرضا عن الحياة Satisfaction with life : شعور الفرد بالفرح والسعادة والراحة والطمأنينة، وإقباله على الحياة بحيوية نتيجة تقبله لذاته، وعلاقاته الاجتماعية، ورضاه عن إشباع حاجاته. (إبراهيم يونس،2017، ص343)

3- التوجه نحو الحياة Heading to life : عرف كلا من شاير وكارفر وفقا لمقياسهما التوجه بأنه الإستعداد أو الاستهداف للتفاؤل والنظرة الإيجابية، والإقبال على الحياة، والإعتقاد بإمكانية تحقيق الرغبات في المستقبل بالإضافة إلى الاعتقاد باحتمال حدوث الخير أو الجانب الجيد من الأشياء بدلا من حدوث الشر أو الجانب السيئ. (سهير محمد سالم،2005، ص45).

4- أسلوب الحياة Style of life :حسب **آدلر** فإن أسلوب الحياة هو الأسلوب الذي يستطيع الفرد من خلاله أن يتوصل إلى معنى الحياة، فأسلوب الحياة يبدأ تشكيله في المراحل المبكرة من حياة الطفل، وفي حوالي نهاية العام الخامس من حياة الطفل يصبح

واضحا أن هناك نمطا محددا للسلوك قد تجسم وتبلور، حتى أنه يمكننا أن نميز وجود طريقة مستقلة لمعالجة المشاكل التي تواجه ذلك الطفل وهذه الطريقة هي أسلوب الحياة.(محمد إبراهيم عيد،2005، ص31)

5- الصحة **النفسية psychological Heath** : ويقصد بها حالة التوافق والإنسجام بين الوظائف النفسية المختلفة التي تؤدي بالفرد إلى حسن استثمارها في تحقيق التلاؤم بينه وبين الظروف المحيطة به، بحيث يمكن الكشف عنها من خلال مؤشرات معينة هي : الرضا عن الصورة الجسدية وغياب المشاعر السلبية والقدرة على التحكم في الإنفعالات والتقدير الذاتي والتمتع بالقدرة الذهنية. (فاطمة الزهراء الزروق، 2015، ص49)

3-خصائص معنى الحياة:

أولا: معنى الحياة فردي وشخصي:

معنى الحياة متفرد وخاص بالفرد نفسه وهو يختلف من فرد لآخر ومن زمن لآخر ولدى الشخص نفيه من مرحلة لأخرى، فلكل فرد رسالته الخاصة في الحياة لذا لا يمكن لشخص أن يحل مكان شخص اخر، كما أن لكل فرد رؤيته الخاصة للعالم المحيط به، هذه الرؤية ناتجة عن التجربة الإنسانية المتفردة. (شكشك، 2009، ص186)

بالإضافة الى أن الفرد لا يتعامل مع الأشياء المختلفة باعتبار ماهي عليه، وانما من خلال ما تعنيه بالنسبة له، أي أنه لا يتعامل معها على انها أشياء مجردة وانما من خلال ذاته. (ادلر، 2005، ص186).

وهذا يعني أن لكل فرد تصوره الخاص عن هذه الحياة بما تحمله من قيم وأهداف وأحداث ومواقف يتعرض لها الفرد، وتختلف من فرد لآخر.

ثانيا: معنى الحياة يكتشفه الفرد ولا يعطى له :

معنى الحياة ليس تصورا جاهزا للاستخدام وإنما هو اكتشاف لا يتوصل إليه الانسان إلا من خلال عملية بحث بدأ بها مختارا حين تؤرقه مشكلة خلو حياته من المعنى والهدف أو حين يعاني من الفراغ الوجودي وهي حالة من السأم والملل والإحباط، عندها يبدأ الفرد في وضع ماهيته من خلال أفعاله وقراراته التي يتخذها بملء ارادته. (فوزي سليمان، 1999، ص124)

ووفقا لذلك فإن معنى الحياة لا يورث ولا ينتقل عبر الأجيال وإن تشابهت الظروف، التي يمر بها بعض الأفراد إلا أن نظرتهم لهذه الظروف والأحداث والمواقف وطريقة تفاعلهم معها تختلف من فرد لآخر .

ثالثا: معنى الحياة يظل موجودا دائما :

الحياة لا تخلو من المعنى أبدا، حتى في أقسى اللحظات التي يواجه فيها الانسان مواقف اليأس وانعدام الأمل، فالمعنى يستشف من الظروف والأحداث التي تشكل حياة الانسان .(Harries, 2004,p :16)

حيث أن معنى الحياة يكتشف في سياق الحياة نفسها.

رابعا: معنى الحياة أساسه القلق :

حسب **فرانكل** فإن سعي الانسان لتحقيق معنى حياته يثير لديه نوعا من القلق الوجودي ذلك لأن القلق هو أحد السمات الملازمة للإنسان وهو دافع أساسي في بحثه عن هذا المعنى .

ومنه فإن هذا النوع من القلق ليس حالة مرضية وانما شرط من شروط الصحة النفسية ودليل على وجودها، فالإنسان بحاجة للسعي في سبيل تحقيق هدف يستحق أن يعيش من أجله مهما كانت الصعوبات التي تواجهه .

وينشأ هذا النوع من القلق البسيط السوي من الشعور بالمسؤولية في تحقيق ما لم نحققه من معاني، وبين ما حققناه الآن وما يزال أمامنا في المستقبل. (رحال، 2008، ص208)

وبناءا عليه فإن أساس البحث عن المعنى يقوم على الشعور بالقلق الداخلي هذا الشعور الذي ينبع من الفجوة بين ما أنجزه الفرد بالفعل، وما يجب عليه إنجازه .

4- مكونات معنى الحياة:

هناك مكونات رئيسية تكون معنى الحياة وهي: المكون المعرفي، الوجداني والسلوكي .

1-المكون المعرفي : والذي يرتبط بادراك الفرد لمعنى حياته والخبرات التي تثري هذا المعنى .

2-المكون الوجداني: والذي يرتبط بشعور الفرد بالرضا وإحساسه بأن لحياته معنى وقيمة نتيجة لما حققه من أهداف فيها .

3-المكون السلوكي: والذي يرتبط بما يقوم به الفرد من سلوكيات، يترجم بها أهدافه المدركة بشكل واقعي في حياته. (wong,1998,p :406)

إلا أن بعض العلماء ركزوا على المكون المعرفي فقط ومنهم "ليث" الذي يرى أن المكونات الرئيسية في أي منظومة للمعاني تتمثل في الأحداث الماضية والقرارات الهامة التي قام بها الفرد باتخاذها بالفعل. فالمهارة تعني (اتخاذ القرار بشأن فعل ما في موقف ما ويتم اكتسابها من خلال التدريب)، والمنطق (يعني التفكير المتأني في المواقف المختلفة). (أماني أحمد اسكندراني، 2015، ص34)

وانطلاقا من هذه المكونات التي سبق التطرق اليها، ومن نظرية فرانكل في تفسير المعنى والتي اعتمدت هي الأخرى على هذه المكونات، قام بوضع خمسة أبعاد أساسية استند عليها كمكونات رئيسية في تحديد معنى الحياة وتوضيحه بشكل دقيق وهي :

1-الإنجاز: ويعني قيمة العمل وما يقوم به الفرد من أنشطة مع الاخرين والهوايات والاهتمامات، كما يتضمن الشعور بعدم اليأس او الاستسلام في مواجهة العقبات والمبادرة للقيام بأي عمل، والعمل على استغلال قدراته على الوجه الأكمل وبذل الجهد لتحقيق النجاح وإنجاز الأهداف والطموحات .

2-الهدف من الحياة: يقصد به مدى إدراك الفرد للهدف والمعنى في الحياة ورسالته في الحياة التي يعيش ويضحي في سبيل تحقيقها، الامر الذي يجعل حياته ذات قيمة ومغزى، كما يتضمن الأفكار التي يمكن أن تعطي لحياة الفرد قيمة ومعنى.

3-التسامي بالذات: ويعني ما يقدمه الفرد من عطاء ومساعدة للآخرين، وقدرته على البحث عن قيم وغايات سامية، تتجاوز المصالح والاهتمامات الشخصية كاهتمام الفرد بالجماعة التي ينتمي إليها وفهمه لمشكلاتها، ومدى إدراك الفرد بأن وجوده في هذا العالم يكون وجودا مؤثرا بقدر ما يقدمه من عطاء للمجتمع الذي يعيش فيه، وسعيه لأحداث تغيير فيه كي يصبح أفضل.

4-الشعور بالمسؤولية: ويقصد به إحساس الفرد بالمسؤولية اتجاه ما يختاره وما يقرره في هذه الحياة وحريته في الأفعال التي يقوم بها، كما تتضمن عدم تخلي الفرد عن الالتزامات والواجبات التي عليه.

5-القبول والرضا: ويقصد به مدى رضا الفرد عن وجوده في الحياة وقدرته على تقبل أقدار الحياة والبحث عن الجوانب المشرقة فيها، ونظرته الإيجابية لأحداث الحياة، كما تتضمن تقبل الفرد لذاته، ومعرفته لقدراته وامكاناته واعتزازه بها، وتقبله لجوانب ضعفه وكل

ما لا يمكنه التغيير في الحياة وشعوره بالسلام الداخلي مع النفس، وتتضمن أيضا موقف الفرد إزاء معاناته التي لا يمكنه تجنبها كالموت أو المرض، والموقف الذي يتخذه مع المواقف الميؤوسة التي يتعرض له. (أماني أحمد، 2015، ص22)

5- مصادر معنى الحياة :

يستشف معنى الحياة من مصادر عديدة، يمكن تلخيصها فيما يلي :

أولا: القيم الإبداعية (الابتكارية):

وتشمل كل ما يستطيع الفرد إنجازه وما يعطيه للعالم من ابداعات وابتكارات... ومصادر هذه القيم عديدة منها:

العمل : فالعمل هو مصدر تفرد الشخص، ومن خلاله يمكن لفرد أن يحقق قيمة تعزيز الذات وقيمة مادية وقيمة اجتماعية فهو مصدر للرضا الداخلي.(أرجايل، 1993، ص48)

الهوايات والاهتمامات المختلفة: كلما تعددت الهوايات والاهتمامات شعر الانسان أن حياته ثرية بالمعاني التي تستحق العيش لأجلها، من أكثر هذه النشاطات شيوعا، القراءة وسماع الموسيقى، والكتابة، والسفر، والمشي، ومشاهدة التلفاز...الخ .

حيث تعد هذه الهوايات هدفا في حد ذاتها وربما تضمنت أهداف مباشرة مثل: المرح أو الاستمتاع، وأهداف بعيدة المدى، مثل بلوغ الكفاءة في مهرة معينة، أو في الرياضة أو الاتساع بنطاق المعرفة أو التعليم أو كتابة كتاب، أو زيارة بلدان العالم .(كرامة، 2012، ص63)

ثانيا: القيم الخبراتية :

وتشمل كل ما يأخذه الانسان ويحصل عليه من العالم خلال البحث عن الحقيقة أو الدخول في علاقات إنسانية مشبعة كالحب والصداقة، وهذا النوع من القيم يمكن الانسان من معايشة الخبرات المختلفة، فالخبرة حق الغني بالمعاني المكتشفة، وهي تشمل كل التجارب التي يمر بها الانسان في حياته كالخبرات الدينية والجمالية والثقافية .(بيان صافي، 2014، ص90)

ويمكن تصنيف هذه الخبرات إلى :

1-خبرات اجتماعية: فلا يوجد معنى للحياة بمعز عن الخرين، فحياة الانسان العبقري لا تعد ذات معنى، الا إذا اعترف الاخرون بأن لها هذا المعنى والمعنى الحقيقي للحياة يكمن في المساهمة التي يقوم بها الفرد لمصلحة حياة الاخرين، متمثلا في الاهتمام الحقيقي بالتعاون معهم .(أدلر، 2005، ص27-28)

2-خبرات جمالية: الانسان كائن مرهف الحس، فهو قادر على تذوق الجمال والاستمتاع به، ويمكن أن يحس الفرد بهذا الجمال من خلال ممارسة الفنون المختلفة كالرسم والنحت والموسيقى، او من خلال معايشته للطبيعة .

3-خبرات ثقافية: تساعد الثقافة الفرد في التعرف على نواتج الروح البشرية والاطلاع على العلوم المختلفة مما يزيد من فهم الانسان لحياته، وتغذيه عقله، ومن هذه الوسائل الثقافية: الكتب المجلات، الروايات.(كرامة، 2012، ص65).

ثالثا: القيم الاتجاهية :

وتعني الموقف الذي يتخذه الانسان في محنته، في حالة ما إذا كان يجب عليه أن يواجه قدرا لا يمكن تغييره، وهذا هو السبب في أن الحياة لا تتوقف أبدا، على أن يكون لها معنى لأنه حتى الشخص المحروم من كل من القيمتين الخبراتية والإبداعية، يظل أمام تحدي المعنى الذي يجب عليه أن يحققه وهو المعنى المتضمن في الكيفية، التي يتحمل بها معاناته وهو شامخ الرأس .

رابعا: السلام الداخلي :

وهو حالة من الهدوء والتصالح مع الذات والقناعة، حيث تسمح هذه المشاعر للفرد بتذوق الظروف الحياتية المحيطة به ولاسيما نجاحاته وخبراته الإيجابية في حياته، واكتشاف أهداف، وقيم سامية يسعى لتحقيقها وانجازها .

بحيث تسمح له هذه المشاعر بادراك المواقف التي يمر بها بشكل صحيح والاستجابة لها استجابة سوية خالية من مشاعر اليأس والقنوت.

خامسا: الإيمان والروحانية:

ان معنى الحياة يأتي من فهم الانسان تماما لسبب وجوده واختلافه عن الاخرين، ومن سيطرته الكاملة على كل بروفيل حياته الشخصية، ولكي يدرك الانسان المعنى من وجوده عليه أن يضع سؤالا: لماذا وجد في هذه الحياة؟

وأن يكون له هدف واضح ومحدد يسعى لتحقيقه والاجابة على ما يدور حول هذا الهدف من تساؤلات، حيث أن الانسان لا يصل الى المعنى الا إذا كان على علاقة جيدة مع الله، وبذلك يتسامى على ذاته ويتامى على كل المعاناة، وعندها يصل الانسان الى الفطرة السليمة التي خلق من أجلها. (Cayce, 2013, p : 1 :14)

فحينما يؤمن الفرد بأهمية وقيمة وجوده في هذه الحياة تنمو لديه القدرة على التعامل السليم مع المحن والالام، التي يمر بها ويدرك إدراكا صحيحا المعاني والأهداف التي عليه تحقيقها وانجازها .

6- النظريات المفسرة لمعنى الحياة :

هناك العديد من التوجهات النظرية التي اهتمت بدراسة مفهوم معنى الحياة، لما له من أهمية بالنسبة للفرد فنجد كل توجه يفسرها حسب مبادئه النظرية، وعليه سنعرض مجموعة من النظريات التي تفسر المعنى في الحياة كالتالي:

1/نظرية فيكتور فرانكل :

كانت الحياة التي عاشها **فرانكل** في معتقلات التعذيب الألمانية، وما شهده فيها من الام وعذاب ابان وجوده في تلك المعتقلات، والتي قادته الى اكتشاف المعنى في كل أشكال الوجود، حتى في الاشكال الأشد قسوة، وبالتالي الى اكتشاف دافع للاستمرار في الحياة .

فلقد كان **فرانكل** يعتقد بأن الانسان يستطيع أن يحيا فقط عندما يتمسك بوجود معنى للحياة، وأن الانسان بحاجة الى مصدر يستمد منه المعنى، فأفكار **فرانكل** تدور حول قدرة الانسان على أن يحيا حياة أفضل وأكثر رحابة، إذا ما ستطاع تجاوز المحددات الجسدية والنفسية لوجوده، والتسامي عليها وعندما فقط يستطيع الانسان أن يدخل أكثر الى الابعاد الأكثر رقيا .(جميلة رحيم عبد الوائلي، 2012، ص217)

في بادئ الامر نجد **فرانكل** قد تأثر بالتحليل الفرويدي عند تفسيره للسلوك البشري لكنه سرعان ما تحول الى المفاهيم الوجودية، ايمانا منه بعدم اكتمال التحليل النفسي فالإنسان من وجهة نظره أكثر من مجرد جهاز نفسي محكوم بغرائزه الشهوية المكبوتة. (المرجع السابق نفسه، ص2012، ص216)

ففي كثير من الأحيان لا يستجيب الانسان لنزواته الغريزية مع تمكنه منها، وانما يستجيب بصورة أقوى لما يتحسس من قيم عالمه، ولما يدرك من معان كامنة في حياته ويرى **فرانكل** أن كثيرا من الاعمال التي يقوم بها الانسان، وكثيرا من القرارات التي يصدرها، ماهي في الواقع الا تعبير حقيقي عن عملية البحث عن القيم والمعاني فلقد أكد **فرانكل** على أهمية القيم والمعاني في حياة الانسان، فالبعد الروحي المسؤول والمهم في تكوين شخصيته، فهو يرى أن الكثير من الناس يستجيبون ويتصرفون ويسلكون وفقا لهذا البعد. وما عملية البحث عن المعنى والعدالة والحرية والمسؤولية والحقيقة الا تعبير حقيقي عن أهمية هذا البعد. فعلى سبيل المثال لا الحصر، قد يختار الانسان الموت على الحياة، إذا وجد في الموت معنى لوجوده وتلك هي أسمى حالات المعنى، التي أطلق عليها **فرانكل** السمو الذاتي.(Stegar et aL ,2006 :80-81)

ويرى فرانكل ان معنى الحياة يختلف من شخص لآخر، وعند الشخص نفسه من يوم الى يوم، ومن ساعة الى أخرى، لذا لا يجب ان نبحث عن معنى مجرد للحياة، فلكل فرد مهمته الخاصة او رسالته الخاصة في الحياة، التي تفرض عليه مهاما محدودة. عليه أن يقوم بتحقيقها ولا يمكن أن يحل شخص محل شخص اخر، كما ظان حياته لا يمكن أن تتكرر، ومن ثم تعتبر مهمة أي شخص في الحياة مهمة فريدة مثلما تعتبر فرصته الخاصة في تحقيقها فريدة كذلك. (فيكتور فرانكل، 1982، ص145)

تتلخص نظرية فرانكل المعنى في الحياة على ثلاث ركائز أساسية هي :

أ-**حرية الإرادة:** وتعني ان الانسان على الرغم من الحدود التي تحكمه مثل: الوراثة والبيئة ألا أنه يمتلك حرية اتخاذ قراراته التي يواجه بها المواقف المختلفة، ومن ثم فان الحرية هنا تعني القدرة على الاختيار. وهي متغيرة من فرد لآخر ومن موقف لآخر .

ب-إرادة المعنى: وهي الركيزة الثانية للعلاج عند فرانكل، وتعني سعي الفرد للتوصل الى معنى محسوس وملموس في الوجود الشخصي، أي إرادة المعنى. ولهذا فان على الانسان أن يسعى ويجتهد، في سبيل هدف يستحق أن يعيش من أجله .

ج-معنى الحياة: وهي الركيزة الثالثة للعلاج بالمعنى وتنص على ان الحياة ذات معنى تام وغير مشروط ف كافة الأحوال والشروط، ويتحقق معنى الحياة لدى الأفراد من خلال ابتكاراتهم أو من خلال ما يكتبونه من خبرات من العالم المحيط. أو من خلال مرورهم بمواقف مصيرية تمت موجهتها.(هارون توفيق الرشيدي،1998، ص ص3-5)

فالبحث عن المعنى ظاهرة وجودية مصاحبة للإنسان طوال مراحل حياته، بغض النظر عن العمر والجنس، والمستوى الإجتماعي والإقتصادي. وهذا المعنى وحيد ومتفرد ونوعي من انسان لآخر، ويختلف داخل الشخص الواحد من وقت لآخر. ويؤدي تحقيق الانسان لمعنى الحياة الى تحقيق وجوده الأصيل، أما عجزه ن تحقيق معنى لحياته فيؤدي الى شعوره بحالة تعرف باسم الفراغ الوجودي أو الخواء المعنوي. (أشرف عبد الحليم، 2010، ص329)

2/ نظرية أبراهام ماسلو:

يرى **ماسلو** أن المحرك الأساسي لاكتشاف الانسان لمعنى الحياة، يكمن في اشباع الحاجات الأساسية الدنيوية، ومنه ينطلق الفرد لتحقيق المثل والقيم العليا الروحية المتعلقة بالوجود ذاته والتي تمثل المعنى الكلي للحياة.

وأكد في نظريته على مبدأ التسامي بالذات، والذي يتجلى في حضور الفرد مع نفسه، وواقعه وأمانيه. وحضوره مع الاخرين حضورا خلاقا وانسانيا، حيث يرى ان الهدف النهائي للإنسان هو تحقيق الذات والوصول للمعنى. (الرشيدي، 1996، ص168)

ويشير من خلال دراسة أجراها على مجموعة من الأفراد حصلوا على درجة عالية من تحقيق الذات أن الدافع الأساسي لهم هو رسالة وغاية تتجاوز ذواتهم، هذه الغاية تتعلق بما أسماه **ماسلو** قيم الوجود، مؤكدا أن هذه الرسالة التي كرس الافراد أنفسهم لتحقيقها هي قوة محركة او تجسيد لقيم عليا تتمثل بالجمال والحق والخير والعدالة، والتفرد، والفهم، والاكتمال والاتقان. (بشير معمرية، 2012، ص90)

اذن فمعنى الحياة وفقا **لماسلو** ينطلق من اشباع الفرد لحاجاته الأساسية الأولية من الطعام والشراب، ومن ثم الأمن والحب وصولا لتحقيق الذات حينها يكون الفرد قادرا على إدراك غايته ورسالته في هذا الوجود بشكل واضح .

3/ نظرية يالوم :

تناولت نظرية **يالوم** معنى الحياة باعتباره ظاهرة وجودية فهي نقطة أساسية في تحدي الانسان ومواجهته لقضايا وعناصر وجودية هي الحرية. الاغتراب – الموت – افتقاد المعنى. ويعتبر العلاج النفسي معنى الحياة بمثابة وسيلة دفاعية ضد العجز وخواء المعنى، ويعد استجابة إبداعية في مواجهة الضغوط فهو اختيار انساني حر، فالفرد يبدع معنى للحياة ذلك المفهوم غير محدد بغرض، ويعتبر عاما وليس فرديا وخاصة معنى يرتبط بقوة المعتقدات، وقيم التسامي كالإخلاص، والسعادة.(خوج، 2011، ص115)

4/نظرية باتيستا وألموند :

اعتمد هذين العالمين خلال وضع منظورهما للمعنى في الحياة على دراسة النظريات السابقة وتوصلا الى ان هناك اختلافا لمعنى الحياة طبقا لقضايا الوجودية التي يواجهها الفرد، ورغم ذلك اتفقت هذه النظريات على عدد من العناصر الأساسية في موضوع المعنى فعندما يؤكد الافراد أن حياتهم ذات معنى فبكل بساطة يكونون:

*ملتزمون إيجابيا بمفهوم معنى الحياة.

*يعتمدون اطارا مرجعيا أو مجموعة أهداف حياتية مشتقة منه، وأنهم يصوغون هدفهم من الحياة أو منظورهم لها.

*أنهم يجدون أنفسهم قد حققوا أو بصدد تحقيق ذلك الإطار المرجعي أو أهدافهم من الحياة .

*أن تحقيق الأهداف يشعرهم بالأهمية والقيمة .

أن هذه النظرية تنظر للمعنى بأنه موضوع نسبي حيث افترضا **ألموند وباتيستا**، أنه لا يوجد معنى حقيقي أو جوهري في حياة الأفراد، ولهم القدرة على تعيينه، وبدلا من ذلك فان الأفراد لهم طرقهم المختلفة في الوصول للمعنى أو الإحساس به. وعليه فان ما تؤكد عليه النظرية هو نشوء المعتقدات المتعلقة بالمعنى وليس محتوى تلك المعتقدات.(سلام هاشم حافظ، 2002، ص27)

7-تحسين معنى الحياة لدى الأفراد:

يمكن تحسين معنى الحياة لدى الأفراد والإرتقاء بها من خلال ما يأتي:

1- الإرشاد النفسي: ويعد الإرشاد النفسي من أهم العوامل الأساسية في تحسين معنى الحياة لدى الأفراد، والتغلب على ضغوط حياتهم، فهو في جميع عملياته وإجراءاته ومجالاته يستهدف الوصول إلى معنى الحياة التي يعيشها الفرد وصولاً به إلى أعلى مستويات النضج والصحة النفسية والكفاية والسعادة والتوافق النفسي، ومواجهة أية مشكلات تعترض طريقه في رحلة حياته اليومية، وذلك من خلال:

مساعدة الفرد في الوصول إلى الطرق المختلفة التي يستطيع عن طريقها اكتشاف واستخدام إمكاناته وقدراته، وتعليمه ما يمكنه من أن يعيش في أسعد حال ممكن بالنسبة

لنفسه وللمجتمع الذي يعيش فيه، إذ إن زيادة السعادة لدى الفرد ينتج عنها اطمئنانًا كبيرًا ورضا أكبر عن الحياة، وتحقيق نجاحات أكبر فيها، وتحسن الصحة النفسية.

مساعدة المسترشد على فهم وتحليل إمكاناته واستعداداته وقدراته وميوله، والفرص المتاحة أمامه، ومشكلاته وحاجاته؛ لمساعدته على اتخاذ القرارات لتحقيق الصحة النفسية الجيدة والتوافق في مجالات الحياة المختلفة (الشخصية، والتربوية، والمهنية، والأسرية والاجتماعية...إلخ) بحيث يستطيع أن يعيش سعيدًا.

تهيئة البيئة الصالحة التي ينمو فيها الشباب، وإتاحة المناخ النفسي الملائم لنمو الشخصية السوية، وضرب المثل الصالح والقدوة الحسنة أمام الشباب، ومساعدتهم على فهم النفس وتقبل الذات.

تعديل سلوكيات الأفراد حتى يصبحوا أكثر فاعلية وتوافقا من الناحية النفسية.

إحداث تغيير في السلوك الذي يمكن المسترشد من أن يعيش حياة مرضية أكثر إنتاجًا كما يحددها هو، وفي نطاق حدود المجتمع الذي يعيش فيه، إضافة إلى تحسين العلاقات الشخصية.(حسن عبد المعطي، 2005، ص85)

2- الإرشاد النفسي الديني : ويعد الإرشاد النفسي الديني وسيلة فعالة في تحقيق معنى الحياة، فهو يتم بتكوين حالة نفسية متكاملة نجد فيها السلوك متمشيا ومتكاملاً مع المعتقدات الدينية، مما يؤدي إلى توافق الشخصية والسعادة والصحة النفسية.(حامد زهران، 2005، ص66)

يتضح للباحثة أهمية الإرشاد النفسي عامة والإرشاد النفسي الديني بصفة خاصة في تحقيق الصحة النفسية ومعنى الحياة لدى الأفراد، وبذلك الوصول إلى أعلى درجات السعادة والرضا عن الحياة والإستمتاع بها.

ويشير **نوركروس (Norcross)** إلى ضرورة تضافر جهود علم النفس الإرشادي وعلم النفس الكلينيكي معا، وعدم الفصل بينهما، وتفعيل دور مراكز الإرشاد الجامعي لمساعدة الأفراد على تحقيق التوافق النفسي وإدراك معنى الحياة.

3- فهم التحديات والمعوقات : يجب فهم التحديات والمعوقات التي عرقلت مسيرة الحياة، وسببت نقصا في جودتها، فعندما نضع أيدينا على أسباب تدني جودة الحياة لدى الأفراد ونفهمها جيدًا، نكون بذلك قد قطعنا خطوةً مهمة في طريقنا لتحسين جودة الحياة لديهم.

4- المحافظة على الذات : ينبغي أن يحافظ كلُّ إنسان منا على ذاته من كل ما يودي بها إلى الهلاك، وتوفير الرعاية الصحية الكاملة لجيل الشباب؛ حتى يعيش حياة حيوية للأبد حتى بعد وصوله مرحلة الشيخوخة.

5- تعزيز الحياة : وذلك من خلال التحمل، وخفة الحركة، وممارسة الرياضات المختلفة، وأخذ دورات في تنمية جودة الحياة، إضافة إلى المسعى الروحي.

6- مجاهدة النفس : ويتم ذلك من خلال استنهاض الإرادة، والانشغال بالاستقامة والسمو والعفة، واستباق الخيرات وتثبيت النفس.

7- تمسك الإنسان بالكينونة وتعميق الوجود: فتمسك الإنسان بجوهره ومكنونات الثراء فيه يجعله يسعى إلى تنمية وتوظيف مواهبه وإمكاناته الذاتية، وذلك من خلال مسلكين مهمين هما: البعد عن شهوة التملك، والبعد عن الأثرة إلى الإيثار.

8- استشراف الإنسان لأفق الحرية الأرحب: فينبغي أن يتحرر الإنسان من كل ما ينغص عليه حياته، حيث ينبغي أن يدرك أن الأمور كلها بيد الله، ولن يأتي أحد من البشر بالموت لإنسان ما، وليس هناك من البشر أيضا من يقطع الرزق عن إنسان آخر، وإيمان

الإنسان بذلك يجعله يعيش جودة الحياة؛ لأنه يكون قد تلمس أفقًا رحبا للحرية، فيعيش قويا ولديه الفرصة الكاملة للتفكير والتدبر.(حمدي الفرماوي، 1999، ص ص219-229).

9- تنمية الشعور بمسؤولية الأفراد تجاه صحتهم النفسية والجسمية والانفعالية وكذلك تجاه الآخرين من أفراد المجتمع بحيث تتضمن : العطاء والاحترام المتبادل واحترام الرأي الآخر.

10- الثقيف الصحي : وهو ضروريٌّ لمواكبة التغيرات السريعة التي نمر بها ولأهميته في ضمان جودة الحياة. (فوقية رضوان، 2005، ص102)

خلاصة:

ويتضح لنا مما سبق أنه إذا كانت حياة الإنسان لها معنى عند الشخص يكون متوافقا مع ذاته ومتكيفا مع بيئته ومن هنا تتحقق صحته النفسية.

ولكن نجد البعض بالرغم من تواجدهم وسط المحيطين بهم سواء أهل أو أصدقاء إلا انه قد لا يكون له معنى الحياة بدرجة كبيرة، وذلك ربما بسبب نظرته التشاؤمية للحياة نظرا لما يعانيه من اضطرابات نفسية أو علاقات غير إيجابية مع الآخرين، وبالتالي يتعرض للضغوط الحياتية المختلفة.

الباب الثاني:

الجـــانب التطبيقي

الفصل الرابع:

الإجراءات المنهجية

المستخدمة في الدراسة

تمهيد:

يعد عرض الإطار العام للدراسة والجانب النظري تمهيدا للدخول لهذه الدراسة الحالية، بحيث سيتم التطرق في هذا الفصل إلى أهم الإجراءات الميدانية المعتمدة في البحوث العلمية بشكل منهجي، وهذا كله لأجل تحقيق أهداف الدراسة المنشودة.

-تتلخص إجراءات الدراسة في العناصر الآتية:

1-منهج الدراسة :

يعد المنهج من الخطوات الهامة والأساسية في كل دراسة، ويتم ذلك لعدة اعتبارات منها:

-طبيعة الموضوع المراد دراسته، ونوعية الدراسة والهدف منها.

-وبما أن موضوع الدراسة هو "مستوى التدين وعلاقته بمعنى الحياة لدى الطلبة الجامعيين"، وتبعا للأهداف المراد تحقيقها والفرضيات المصاغة، فإن المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي بأسلوبه الارتباطي الذي يعرفه **العساف** على أنه :" ذاك النوع من أساليب البحث الذي يمكن بواسطته معرفة ما إذا كان هناك علاقة بين متغيرين أو أكثر، ومن ثمة معرفة درجة تلك العلاقة". (العساف، 2000، ص261)

2-عينة الدراسة الأساسية:

-تشمل عينة الدراسة 90 طالبا وطالبة من طلاب الجامعة .

بحيث اعتمدنا في هذه الدراسة على طريقة العينة الطبقية في اختيار افراد عينة الدراسة، لكن مع مراعاة بعض الخصائص والمواصفات مثل السن (20سنة فأكثر)، وكذلك الجنس(ذكر/أنثى).

وقد تم توزيع 90 استمارة، بحيث تم استرجاعها كاملة، واستوفت كامل الشروط المطلوبة، وبذلك فإن العدد النهائي لأفراد الدراسة هو 90 فردا.

***خصائص العينة :**

-جاء توزيع أفراد العينة كما يلي :

1-السن :

أخذت العينة من طلبة الجامعة الذين تتجاوز أعمارهم 20 سنة، ويتوزعون على كل السنوات النهائية، (أولى، ثانية وثالثة ليسانس، ماستر 1-2).

وقع اختيار الباحثة على هذه المرحلة الدراسية والعمرية لأسباب أهمها:

-اعتبار مرحلة الجامعة مرحلة الرشد والنضج، واكتمال الشخصية خاصة في المراحل النهائية.

-كما أن في هذه المرحلة العمرية (20سنة فأكثر) يكونون أكثر استقرارا في توجهاتهم الدينية وخصائصهم النفسية.

2-الجنس :

شملت عينة الدراسة أفراد من الجنسين (الذكور/الاناث)، وذلك لمعرفة إذا كان هناك فروق في متغيرات الدراسة (التدين ومعنى الحياة). حسب متغير الجنس.

-والجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس:

جدول(1): عدد الذكور والاناث والنسبة المئوية لكل منهما في العينة الكلية.

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	41	%45.6
إناث	49	%54.4
المجموع	90	%100

3-السنة الدراسية :

شملت أفراد عينة الدراسة مختلف مستويات الدراسة وذلك لطبيعة العينة الطبقية التي قامت الباحثة باختيارها، لهدف أن تتوفر جميع مواصفات المجتمع الأصلي.

واعتمدت ف ذلك على أساليب إحصائية لاستخراج أفراد العينة من المجتمع الكلي حسب كل تخصص أو مستوى دراسي وهي كالتالي:

***طلبة جذع مشترك علوم إجتماعية:** ن= 634

عدد أفراد جذع مشترك علوم إجتماعية هو:634×4796/90=11.8

عدد الطلبة إذن: 12

***طلبة سنة ثانية: ن=639**

عدد أفراد سنة ثانية علوم إجتماعية هو: 639×4796/90=11.9

عدد الطلبة إذن: 12

*** طلبة سنة ثالثة: ن=513**

عدد أفراد سنة ثالثة علوم إجتماعية هو: 513×90÷4796=9.6

عدد الطلبة إذن هو: 10

***طلبة الماستر كلية العلوم إجتماعية: ن=556**

عدد أفراد الماستر علوم اجتماعية هو: 556×90÷4796=10.4

عدد الطلبة هو: 10

-والجدول التالي يلخص مجموع النتائج المتحصل عليها كالتالي:

الجدول رقم (2): أفراد العينة حسب المستوى الدراسي بكلية العلوم إجتماعية

السنة	العـدد	النسبة المئـوية
جذع مشترك علوم إجتماعية	12	%13.3
سنة ثانية	12	%13.3
سنة ثالثة	10	%11.1
أولى وثانية ماستر	10	%11.1
المجموع	44	%48.8

ونفس الخطوات السابقة تم اعتمادها في استخراج عدد أفراد العينة بقسم العلوم الإنسانية التالي :

***جذع مشترك علوم إنسانية: ن=615**

عدد أفراد جذع مشترك علوم إنسانية: 615×90/4796=11.5

عدد الطلبة إذن:12

***سنة ثانية ليسانس علوم إنسانية: ن=564**

عدد أفراد سنة ثانية: 564×90÷4796=10.5

عدد الطلبة إذن:11

***سنة ثالثة علوم إنسانية: ن=551**

عدد أفراد سنة ثالثة: 551×90÷4796=10.3

عدد الطلبة إذن:10

***أولى وثانية ماستر علوم إنسانية: ن=737**

عدد أفراد أولى وثانية ماستر: 737×90÷4796=13.8

عدد الطلبة إذن:14

والجدول التالي يلخص مجموع النتائج المتحصل عليها كالتالي:

الجدول رقم (3): أفراد العينة حسب المستوى الدراسي بكلية العلوم الإنسانية

السنــة	العــدد	النسبة المئـوية
جذع مشترك علوم إنسانية	11	%13.3
سنة ثانية	10	%12.2
سنة ثالثة	10	%11.1
أولى وثانية ماستر	14	%15.5
المجموع	47	%52.1

4-التخصص الأكاديمي:

أخذت عينة الدراسة من تخصصات مختلفة، وذلك في كليتي العلوم الإنسانية والاجتماعية ببسكرة، وذلك اعتمادا على نسب متكافئة حتى تستطيع الباحثة تغطية كافة التخصصات بالكليتين.

وتشمل عينة الطلاب التي أخذتها الباحثة من التخصصات التالية: (علم النفس-علوم التربية-الفلسفة-أنثروبولوجيا -تاريخ-مكتبات-إعلام واتصال، وكذلك علم الاجتماع.(

تم تحديد عينات الدراسة بتطبيق مايلي:

مجتمع الدراسة :4796

***جذع مشترك علوم إجتماعية: ن=556**

عدد افراد جذع مشترك علوم اجتماعية هو:556×90/4796=11.8

عدد طلبة إذن 12 طالب

***تخصص علم النفس : ن=542**

عدد افراد تخصص علم النفس هو 542×90/4796=10.57

عدد الطلبة إذن 11 طالب.

***تخصص علوم التربية : ن=217**

عدد الافراد من تخصص علوم التربية 217×90/4796=4.07

عدد الطلبة إذن 4 طلبة.

***تخصص علم إجتماع: ن=597**

عدد طلبة تخصص علم الاجتماع :597×4796/90=11.20

ان عدد الطلبة 11

***تخصص فلسفة : ن=172**

عدد طلبة تخصص الفلسفة: 172×4796/90=3.22

عدد الطلبة إذن 3 طلبة.

***تخصص أنثربولوجيا: ن=105**

عدد طلبة الانتربولوجيا 105×4796/90=1.97

عدد الطلبة إذن 2 طلبة

***جذع مشترك علوم إنسانية : ن=615**

عددهم =615×4796/90=11.54

عدد الطلبة إذن هو: 12 طلبة

***تخصص التاريخ : ن=854**

عددهم=854×4796/90=16

عدد طلبة التاريخ إذن هو 16 طالبا.

***تخصص مكتبات : ن=137**

عددهم=137×4796/90=2.57

عدد الطلبة 3 طالب

***تخصص إتصال : ن=783**

عددهم=783×4796/90=14.69

عدد طلبة تخصص أتصال هو 15 طلبة.

الجدول رقم(4): أفراد العينة حسب التخصص الدراسي وبالنسبة المئوية لكل منهما :

التخـصص	العـدد	النسبة المئـوية
جذع مشترك علوم إجتماعية	12	%13.3
علم النفس	11	%12.2
علوم التربية	04	%4.4
علم الاجتماع	11	%12.2
فلسفة	03	%3.3
أنثروبولوجيا	03	%3.3
جذع مشترك علوم انسانية	12	%13.3
تاريخ	16	%17.7
مكتبات	03	%3.3
اتصال	15	%16.6
المجموع	90	%100

3-حدود الدراسة :

نقسم حدود الدراسة إلى ثلاثة أقسام، وهي المجال المكاني، والمجال البشري وأخيرا المجال الزمني وهي موضحة كالآتي:

1-المجال البشري: تحددت عينة الدراسة الحالية بشريا بطلبة الجامعة.

2-المجال المكاني: جرت هذه الاختبارات بجامعة محمد خيضر بسكرة (كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية)

3-المجال الزماني: كان المجال الزمني الذي قمنا فيه بهذه الدراسة ينقسم إلى قسمين بحيث:

تم البدء باختبار قبلي **للدراسة الاستطلاعية** وذلك جاء في فترة متأخرة مقارنة لما كان مقررا بسبب الظروف السياسية التي تمر بها البلاد عامة والجامعة بصفة خاصة لإضراب الطلبة من أجل مساندة الحراك الشعبي، وعليه فقد تم التطبيق الأولي في بداية شهر (أفريل 2019)، ومن ثمة تم **التطبيق النهائي للدراسة الأساسية** مباشرة خلال شهري (أفريل وماي من سنة2019) على عينة يقدر عددها ب 90 طالبا وطالبة من طلاب الجامعة، كما تم معالجة البيانات التي تم الحصول عليها بالأساليب الإحصائية المناسبة لها.

4-أدوات المستخدمة في الدراسة:

إن طبيعة الموضوع المراد دراسته هو الذي يحدد نوع الأداة المناسبة التي سيتمكن الباحث من خلالها الوصول الى أهداف بحثه، وتعتبر هذه الخطوة جد مهمة اذ أن نتائج الدراسة، وصدقها يعتمد بدرجة كبيرة على مدى مناسبة وصلاحية هذه الأدوات ومدى ثباتها وصدقها في قياس الخاصية موضع الدراسة. لذا كانت الأدوات التي تتماشى مع البحث هي:

4-1- استبيان التدين الإسلامي:

***تقديم الاستبيان:**

-تم تصميم هذا المقياس من طرف الباحثة أسماء بوعود، والذي يهدف إلى قياس مستوى التدين الإسلامي لدى الطالب الجامعي.

-حيث يتضمن هذا المقياس 49 بندا مقسمة إلى ثلاث محاور، وتتراوح الدرجة الكلية ما بين (1-144درجة)، ولقد وضعت ثلاث بدائل نعم(غالبا)، أحيانا، لا(مطلقا)، وموضوع أمام هذه التقديرات ثلاث درجات(3-2-1) على الترتيب، وذلك عندما يتعلق الأمر بالعبارات الإيجابية التي سوف تتطرق إليها الباحثة لاحقا. بينما تكون التقديرات الثلاث في اتجاه عكسي(1-2-3). عندما يتعلق الأمر بالعبارات السالبة.

-والإستبيان موجه الى طلاب الجامعة الذين تزيد أعمارهم عن 20سنة.

ويتكون المقياس من فقرات موجبة، وأخرى سالبة والجدول التالي يبين أرقام الفقرات الموجبة وأرقام الفقرات السالبة وطريقة تصحيحها .

الجدول رقم(5): جدول يمثل الفقرات الموجبة والسالبة وطريقة التصحيح الخاص بها

الفقرات	أرقام الفقرات	طريقة التصحيح
الفقرات الموجبة	3-6- 8- 11- 12- 13- 14- 15- 16- 17- 18 19- 20- 21- 22- 23- 24- 25- 30- 31- 32- 33- 34- 35- 36- 37- 41- 42- 47	نعم، أحيانا، لا) 3، 2، 1
الفقرات السالبة	1- 2- 4- 5- 7- 9- 10- 26- 27- 28- 29- 38- 39- 40- 43- 44- 45- 46- 48- 49	(نعم، أحيانا، لا) 1، 2، 3

4-2- مقياس معنى الحياة:

أعد هذا المقياس السيكولوجي، هارون توفيق الرشيدي 1996 والذي يهدف الى قياس مستوى المعنى للحياة لدى الفرد، وقننه بشير معمرية وهو يستعمل كأداة للتشخيص في إطار التوجه الإيجابي لعلم النفس.

***طريقة التصحيح:**

يتكون مقياس معنى الحياة من 39 بندا يجاب عنها ضمن أربعة بدائل، يطلب من المفحوص أن يقوم بالإجابة على بنود المقياس بإعطاء تقدير يعبر بوضوح أو اختيارات وهي:

لا ويعطي الدرجة(0)، قليلا يعطى (درجة واحدة)، متوسطا ويعطى (درجتين)، كثيرا ويعطى (ثلاث درجات). وبالتالي تتراوح ردوده كل مفحوص بين الصفر لا وجود لمعنى في الحياة و117 ارتفاع في معنى الحياة. (بشير معمرية ،2012، ص103)

5-الدراسة الإستطلاعية:

تم تطبيق الاستبيانات على عينة الدراسة الاستطلاعية بلغ عددها (30 طالبا وطالبة) وذلك بغية التعرف على ما يلي :

-تحديد جوانب القصور في إجراءات تطبيق أدوات جمع بيانات الدراسة ويمكن تعديل تعليمات هذه الأدوات في ضوء ما تسفر عليه الدراسة الاستطلاعية.

-الممارسة في تطبيق الاختبارات وتحديد الصعوبات ومحاولة حلها .

وقد تم التوصل الى ما يلي:

-من ناحية التأكد من أدوات جمع البيانات فإنه اعتمدنا على حساب مدى صدق وثبات المقياسين المعتمد عليهما في الدراسة وهذا ما سنتطرق إليه لاحقا.

-أما بالنسبة للممارسة في تطبيق الاختبارات فقد صادفت الباحثة بعض الصعوبات التي قد تؤثر في نتائج الدراسة، وذلك بسبب الظروف التي تمر بها الجامعة في تلك الفترة

من إضرابات مساندة للحراك الشعبي، وانشغال الطلبة بالقضية الوطنية وعدم التفاتهم لموضوع الدراسة. وهذا ما صعب فعلا في تطبيق الدراسة.

***حساب الخصائص السيكومترية:**

أولا: الصدق التميزي:

وتقوم هذه الطريقة على أحد مفاهيم الصدق وهو قدرة الاستبيان على التمييز بين طرفي الخاصية التي يقيسها.

فقد تم ترتيب درجات المبحوثين بعد الإجابة على بنود مقياس التدين ومقياس معنى الحياة. تصاعديا ثم سحبت 25 %من المفحوصين من طرفي التوزيع فصار لدينا مجموعتين متطرفتين تساوي كل منهما:

832=0.25×

8 أفراد بنسبة 25% من مجموع أفراد العينة إحداهما مجموعة دنيا من حيث انخفاض درجاتها على الخاصية والأخرى عليا من حيث ارتفاع درجاتها في الخاصية .

واستعملنا اختبار (T) لحساب دلالة الفروق بين المتوسطين الحسابيين للمجموعتين الدنيا والعليا والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول رقم (06): يمثل نتائج اختبار (T)بين المجموعة الدنيا والعليا لمقياس (معنى الحياة):

	ن	درجة الحرية	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	(T)	مستوى الدلالة
مجموعة دنيا	8	14	60.25	9.34	9.40	دال عن a=0.01
مجموعة عليا	8		94.12	4.05		

نلاحظ أن قيمة T= 9.40 وهي دالة إحصائيا عند .0.01=aومنه المقياس يتمتع بصدق تمييزي أي أنه له القدرة على التمييز بين مرتفعي الدرجة ومنخفضي الدرجة على مقياس معنى الحياة.

من خلال معاملات الصدق نستنتج أن مقياس معنى الحياة يتمتع بالصدق. أي يقيس فعلا الخاصية التي صمم لقياسها.

جدول رقم (07) : يمثل نتائج اختبار(T) بين المجموعة الدنيا والعليا لمقياس (التدين)

	ن	**درجة الحرية**	**المتوسط الحسابي**	**الإنحراف المعياري**	**قيمة T**	**مستوى الدلالة**
مجموعة دنيا	**8**		**116**	**8.11**		**دال عند**
مجموعة عليا	**8**	**14**	**144**	**3.15**	**9.25**	**a=0.01**

نلاحظ أن قيمة T= 9.25 وهي دالة إحصائيا عند a=0.01. ومنه المقياس يتمتع بصدق تمييزي أي أنه له القدرة على التمييز بين مرتفعي الدرجة ومنخفضي الدرجة على مقياس التدين.

من خلال معاملات الصدق نستنتج أن مقياس التدين يتمتع بالصدق. أي يقيس فعلا الخاصية التي صمم لقياسها.

ثانيا: الثبات:

يشير الثبات إلى إمكانية الاعتماد على أداة القياس، لأن تطبيقها تحت ظروف مماثلة يعطي نفس النتائج باستمرار.

وتم حساب الثبات بطريقتين: لمقياس التدين

***التجزئة النصفية** : تم استخدام درجات عينة التقنين لحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية حيث احتسبت الدرجات الزوجية والفردية لأفراد العينة، وبلغت قيمة معامل الارتباط بيرسون بين جزئي الاختبار 0.43 .

وبعد التصحيح بمعادلة **سبيرمان براون** بلغت 0.60 وهو معامل ثبات عالي.

أما حساب **معامل الثبات بالتجزئة النصفية** بمعادلة **جتمان** بلغت قيمة الثبات 0.57 وهي قيمة ثبات مرتفعة.

***ألفا كرونباخ** : كما تم التأكد من ثبات المقياس عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ حيث بلغت قيمة معامل الثبات 0.44 وهي قيمة ثبات متوسطة ومنه المقياس يتمتع بالثبات .

-وتم حساب الثبات بطريقتين : لمقياس معنى الحياة:

***التجزئة النصفية :** تم استخدام درجات عينة التقنين لحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية حيث احتسبت الدرجات الزوجية والفردية لأفراد العينة، وبلغت قيمة معامل الارتباط بيرسون بين جزئي الاختبار0.38 .

وبعد التصحيح بمعادلة **سبيرمان براون** بلغت0.55 و هو معامل ثبات متوسط.

أما حساب معامل الثبات بالتجزئة النصفية بمعادلة جيتمان بلغت قيمة الثبات 0.55 وهي قيمة ثبات متوسطة.

***ألفا كرونباخ :** كما تم التأكد من ثبات المقياس عن طريق حساب **معامل ألفا كرونباخ** حيث بلغت قيمة معامل الثبات 0.71 وهي قيمة ثبات مرتفعة ومنه المقياس يتمتع بالثبات.

من خلال النتائج المتحصل عليها من عينة التقنين نستنتج أن أدوات الدراسة تتمتع بمؤشرات الصدق والثبات جيدة وبالتالي نطمئن لاستخدامها لقياس متغيرات الدراسة

6-إجراءات الدراسة الأساسية:

بعد التأكد من الصدق والثبات لأدوات الدراسة (مقياس التدين الإسلامي، مقياس معنى الحياة)، قامت الباحثة بتطبيقها ميدانيا على عينة من الطلبة الجامعيين .

-قامت الباحثة بتطبيق أدوات الدراسة على العينة بعدما حددتها مع التأكيد عليهم أن الهدف هو بحث علمي لا غير، وإجاباتهم ليس لها أي غرض إلا البحث العلمي، وطلبت منهم الجدية والدقة في إجاباتهم والإلتزام بالتعليمات مع توضيح أي استفسار بخصوصها.

-بعد الإنتهاء من تطبيق أدوات الدراسة استعادت الباحثة الإستبيانات كاملة والتي بلغ عددها 90 استمارة. ثم قامت الباحثة بحساب درجات أفراد عينة الدراسة على مقاييس الدراسة.

-وبعد ذلك قامت الطالبة بمعالجة الدرجات المتحصل عليها عن طريق نظام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(**SPSS20**) ، وذلك بالإعتماد على العمليات الإحصائية التالية:

7-الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم في الدراسة الحالية استخدام الحزمة الإحصائية(**SPSS20**)، حيث استخدمنا الأساليب الإحصائية الملائمة لمعالجة بيانات الدراسة والتي تتمثل في:

-من أجل حساب الصدق والثبات في مقاييس الدراسة تم استخدام العمليات الإحصائية التالية:

***تم استخدام المتوسط الحسابي.**

***تم استخدام اختبار (T)** لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين وغير متساويتين وغير متجانستين، وهذا للتوصل لدلالة الفروق بين درجات المجموعة الدنيا ودرجات المجموعة العليا لأفراد عينة الدراسة الإستطلاعية أثناء حساب الصدق التميزي للتأكد من صدق مقاييس الدراسة.

*** تم استخدام معامل ألفا كرونباخ** للتأكد من ثبات المقاييس المستخدمة في الدراسة.

-وللإجابة على تساؤلات الدراسة الحالية تم اتباع العمليات الإحصائية التالية:

•تم استخدام معامل الإرتباط لدراسة العلاقة بين درجات مستوى التدين ودرجات مستوى معنى الحياة عند الطلبة الجامعين.

•تم استخدام الإنحراف المعياري.

•تم استخدام اختبار(T) لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين غير متساويتين وغير متجانستين للكشف عن الفروق بين الذكور والإناث على من مقاييس التدين الإسلامي ومقياس معنى الحياة لعينة من طلبة الجامعة.

خلاصة الفصل:

إن ما تقدم في هذا الفصل خطوات لابد لأي باحث إتباعها، حيث قمنا بعرض الخطوات المنهجية وذلك تبعا لنوع المتغيرات وطبيعة الموضوع الحالي، بداية من المنهج ثم عينة الدراسة وحدودها والأدوات العلمية المناسبة والأساليب الإحصائية المستخدمة قصد تحليل ومناقشة نتائج الدراسة ومعالجتها.

الفصل الخامس:

عرض ومناقشة نتائج الفرضيات

تمهيد :

يتضمن هذا الفصل عرض ومناقشة نتائج الدراسة، ومحاولة عرض ومناقشة الفرضيات المطروحة ومنه تأكيدها أو نفيها، مع التطرق للأساليب الإحصائية التي تم استخدامها لمعالجة البيانات المتحصل عليها .

وذلك انطلاقا مما أوضحته البيانات المتحصل عليها من خلال الاستبيانين وهما: التدين الإسلامي ومعنى الحياة لدى عينة من الطلبة الجامعيين .

وبعد ذلك يتم التطرق الى تفسير النتائج التي تم التوصل اليها، وذلك في ضوء كل من الإطار النظري للبحث –موضوع الدراسة–إلى جانب نتائج الدراسات السابقة وبعض الدراسات الأخرى .

1–عرض ومناقشة الفرضيات:

كانت فرضيات الدراسة التي تم طرحها كما يلي:

1–1 – الفرضية الرئيسية للدراسة:

*توجد علاقة ارتباطية موجبة بين كل من مستوى التدين ومعنى الحياة لدى الطلبة الجامعيين.

1–2– الفرضيات الفرعية:

1–لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التدين حسب متغير الجنس (ذكر/اناث).

2–لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى معنى الحياة حسب متغير الجنس(ذكور/اناث).

ويجب الإشارة إلى أنه سوف يتم الإجابة عن الفرضية الرئيسية للدراسة من خلال الإجابة عن الفرضيات الفرعية:

1-عرض نتائج الفرضية الفرعية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أنه: لا توجد فروق في مستوى التدين بين الذكور والإناث.

للإجابة على هذا التساؤل استعملت الباحثة اختبار (T) باستخدام البرنامج الاحصائي **(spss20)** وذلك لمعرفة دلالة الفروق بين الذكور والإناث في مستوى التدين.

والجدول التالي وضح النتائج التي تم التوصل اليها حول ذلك:

جدول رقم (08): يمثل نتائج اختبار(T) لدراسة الفروق بين الجنسين في التدين:

المتغيرات	العدد(ن)	درجة الحرية	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمةT	الدلالة الإحصائية
الذكور	41	73	112.50	8.72	1.44	غير دالة عن مستوى دلالة إحصائية (0.05)
الإناث	49		115.35	7.77		

من خلال النتائج التي تم عرضها في الجدول يتضح ما يلي:

بلغ المتوسط الحسابي للذكور(112.50) على مقياس مستوى التدين الإسلامي، بينما بلغ المتوسط الحسابي للإناث (115.35) ومن الملاحظ وجود فرق بين المتوسط الحسابي للتدين الخاص بالذكور والمتوسط الحسابي للتدين الخاص بالإناث ويقدر هذا الفرق ب (3.15) وهو فرق بسيط وغير دال احصائيا.

حيث بلغت قيمة (T بدرجة حرية (ن-73)، ويتضح أن قيمة T التي تم التوصل اليها ليس لها دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0.05)

أي أن الفرضية الأولى محققة، بمعنى أنه لا توجد فروق في مستوى التدين باختلاف الجنس (ذكور/اناث).

مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الأولى: يتضح لنا من خلال الجدول السابق أن الفرضية الأولى محققة، بمعنى أنه لا توجد فروق في مستوى التدين بين الجنسين لدى الطلبة الجامعيين.

وهذا ما اتفق مع بعض الدراسات كدراس**ة (بوعود أسماء،2007)**، والتي توصلت إلى أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في مستوى التدين لدى الطلبة الجامعيين.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى ما يلي:

أن متغير الجنس ليس له تأثير واضح على مستوى التدين عند أفراد عينة الدراسة حتى وإن وجد فإن تأثيره بسيط، على اعتبار تأثره بعوامل متعددة، كالدين الإسلامي بمبادئه وكذلك التأثر بمختلف مصادر التنشئة على قيم التدين كالتنشئة الأسرية، والتنشئة الاجتماعية، كما تتعداه إلى السياسات الرسمية للوطن.

حيث أن الجنسين يتلقون نفس التنشئة الاجتماعية من طرف الأسرة والمجتمع فمجتمعاتنا العربية اليوم تغيرت عن السنوات الماضية في طريقة تربية الأبناء ولم تعد توجد

فروق في المعاملة الوالدية بين الإبن والبنت، وهذا ما يجعل كلاهما ينمو على نفس المبادئ والقيم والتعاليم الدينية.

فالأسرة باعتبارها أول مؤسسة للتربية والتنشئة على حب الدين والتمسك بتعاليمه، فقد تنعدم كل مصادر التأطير والتنشئة على قيم التدين، كالعيش في وسط مجتمع تختلف فيه كل القيم والثوابت التي تعود عليها الفرد، سواء من ناحية الثقافة كاللغة أو المعتقدات الدينية، بحيث ينشأ الطفل المسلم وسط مجتمع مسيحي ولكنه سيتأثر بالضرورة بالمدرسة الأولى وهي الأسرة ويستقي منها المبادئ والأخلاق والقيم.

ولهذا حسب رأي الباحثة فإنه إذا بقيت الأسرة لوحدها، فإنها ستقوم بوظيفتها وستتمكن من نقل قيمها وتعاليمها الأساسية لأبنائها، وهنا يبين لنا حديث النبي صلى الله عليه وسلم بقوله:"**مامن مولود إلا يولد بالفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"[رواه البخاري في صحيحه].**

حيث يتلقى أغلب أفراد المجتمع قيمهم الأولى المتعلقة بالدين من والديهم وهذا قبل أن تزاحمها مصادر أخرى من النشئة. و لكن لا تنحصر مصادر التنشئة على الأسرة فقط كما تطرقنا سالفا، فالمجتمع ومؤسساته المختلفة من مسجد، مدرسة، جامعة...الخ لها مكانة بالغة في التأطير من خلال خطب الجمعة والدروس التي تنمي الوعي الديني وتؤصل قيم الدين الإسلامي في نفوس الأفراد. كما أن السياسة الرسمية للبلاد تلعب دورا هاما في التوعية الدينية باعتبار الدين الإسلامي أهم ثابت يتم الرجوع إليه والذي يشكل معلما من معالم هويته الحضارية، فهو الدين الرسمي للدولة، وعليه فإنها دائما ما تسهر على بلورة وتنزيل السياسات الرسمية للتدين كوزارة الأوقاف والمجالس العلمية، والتي تسهر على التأطير الديني في المساجد، كما تظهر كذلك سياسة البلاد وأثرها في محاولة ترسيخ الدين في نفوس الأجيال القادمة وحفظ الهوية الذاتية والحضارية للبلاد القائمة على مبادئ الإسلام، من خلال فتح جامعات للتأطير في مجال الشريعة الإسلامية وتكوين إطارات

ومرشدين، كما أنها تدعم إقامة حلقات دينية في المساجد، وكذلك فرض مادة التربية الإسلامية في مختلف المستويات الدراسية منذ المراحل الأولى، وعليه فإن الطفل منذ نعومة أظافره يبدأ يتشبع بتعاليم الدين بداية من الأسرة إلى المدرسة إلى العالم الخارجي بصفة عامة. فالدولة الجزائرية غالبا ما ساهمت سياستها الحديثة المساواة في الحقوق بين الرجل والمرأة فلم تفرض قانونا لصالح الذكر ويهمل المرأة، بل عكس ذلك فنجد المرأة اكتسحت كل المجالات، وأصبحت لها منظمات تطالب بأحقية المرأة للخروج للعمل وتحريرها .

هذا كله بغض النظر على متغير الجنس باعتبار الدين الإسلامي يخاطب الذكر والأنثى ويبين الحلال والحرام لكل منهم، كما أنه صادفتنا بعض الدراسات التي تؤكد ذلك كدراسة **(إسماعيل دياب، عبد الرحمن النقيب،1984)**، حيث توصلا إلى أهم العوامل التي لها تأثير كبير على تدين الأفراد وهي كمايلي بالترتيب: الأسرة . قراءة الكتب الدينية . ثم الأصدقاء . والمجتمع القريب . ثم إمام المسجد ثم وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، كما أفادت الدراسة أن التلفزيون له دور هام في إضعاف الوعي الديني لدى الأفراد. **(بوعود أسماء،2007)**

غير أن هناك دراسات أخرى كدراسة **(بشير إبراهيم الحجار وعبد الكريم سعيد رضوان)** تقر بوجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس، ولقد كان الفارق لصالح الإناث أي أن الإناث أعلى في التدين من الذكور.ويرجع الباحثان هذه النتيجة الى أنها النتيجة الواقعية، وربما يرجع ذلك إلى التقاليد المجتمعية السائدة، والتي تحتم على الفتاة أن تلتزم بتعاليم محددة من قبل الأسرة، بحيث أن العرف السائد في مجتمعنا أنه محافظ وبالتالي فإن الفتاة ملزمة باتباع سلوكيات يقبلها المجتمع وهي تدرك أن ذلك من مصلحتها، وهذا يختلف بالنسبة للذكور بشكل واضح لاختلاف طبيعتهم البيولوجية والنفسية والمجتمعية.

2- عرض نتائج الفرضية الفرعية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أنه : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى معنى الحياة، والجدول التالي يوضح نتائج الفرضية

جدول رقم (09): يمثل نتائج اختبار(T) لدراسة الفروق بين الجنسين في معنى الحياة

المتغيرات	العدد ن	درجة الحرية	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة (T)	الدلالة الإحصائية
ذكور	41	73	77.15	17.77	6.27	دال عند a=0.01
إناث	49		144.04	17.62		

من خلال النتائج الموضحة في الجدول (09)، يتضح ما يلي:

بلغ متوسط معنى الحياة للذكور (77,51)، بينما بلغ متوسط معنى الحياة للإناث (104,04)، بفرق قدره (26.53) وهو فرق كبير ودال إحصائيا.

كما نلاحظ من خلال الجدول ان قيمة T المحسوبة بلغت (6.27) ووجدت الباحثة أنها دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,01).

ومنه لا نقبل الفرض الصفري، بمعنى أنه توجد فروق في مستوى معنى الحياة باختلاف الجنس (ذكور/إناث).

مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثانية:

ولكن حسب ما يتضح من خلال ما عرض في الجدول رقم (09) أنه توجد فروق بين الجنسين في معنى الحياة. **ومنه الفرضية الثانية غير محققة.**

وتتفق هذه النتيجة مع كل من دراسة **(كرامة،2012)**، ودراسة **(معمرية،2012)** من وجود فروق لصالح الإناث.

إذ يؤكد **فرانكل** على أن معنى الحياة هو معنى فريد وشخصي وخاص بفرد بعينه فهو يختلف من شخص للآخر وعند الشخص نفسه من موقف لآخر ومن لحظة لأخرى أي أن لكل فرد مهمته الخاصة أو رسالته الخاصة في الحياة، والتي تفرض عليه مهاما محددة ويتوجب عليه أن يقوم بتحقيقها فكل شخص يمثل نفسه في مختلف المواقف.

وتعزو الباحثة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى الجنس وذلك لصالح الذكور وهذا لعدة عوامل منها:

1-طبيعة المرحلة العمرية: التي يمر بها الذكور باعتبارهم طلبة جامعيين، وهي مرحلة النشاط والحيوية وإثبات الذات خصوصا لدى الذكور، بالإضافة إلى أنها مرحلة يسعى فيها الطالب إلى الاستقلالية التامة عن أسرته، كالحصول على عمل بمستوى شهادته بهدف الحصول على عمل وتكوين أسرة ولعل هذه أهم مطالب الشباب الجامعيين.

2-العامل الإجتماعي والثقافي: بحيث أن ما ورثه ثقافيا واجتماعيا بأنه مسؤول كأبيه في الأسرة عن الحاجات الاقتصادية وبالتالي مواجهة مختلف العقبات والمسؤوليات والتعامل معها، بصفته ذكر وهذا ما يتفق مع قواعد المجتمع الجزائري باعتباره مجتمع محافظ وله قواعد محددة لا يمكنه تجاوزها خاصة فيما يتعلق بمهام كلا الجنسين ووظيفة كل واحد منهما. وبالتالي فإن الذكر هو الركيزة الأساسية في المجتمع، بحيث أنه كلما تعقدت مهمته في الحياة وصادفته عوائق في تحقيق الغاية التي وجد لأجلها تدهورت قيمة الحياة لديه.

ففي هذه النقطة نجد **فرانكل** قد تحدث عن نقطة مهمة وهي الهدف من الحياة والشعور بالمسؤولية، وبالتالي فإن إدراك الفرد للهدف والمعنى في الحياة ورسالته التي يعيش ويضحي في سبيل تحقيقها، تجعل من حياته ذات قيمة ومعنى.

وفي مقابل ذلك فإن فشلهم في اكتشاف المعنى الحقيقي الذي تنطوي عليه حياتهم وتجعل من قيمة الحياة لديهم ضئيلة وبذلك تتحول رؤيتهم لهذا الواقع يوما بعد يوم بشكل بسيط، وبذلك نجد مشاعرهم تفتقر من المعنى المطلق للحياة أي فقدان الهدف الحقيقي لتواجدهم وكأنهم يعيشون كينونتهم بصفة الحاضر–الغائب.

فيما يمكننا تفسير نتائج الدراسة أيضا إلى أن معظم الشباب لديهم المكونات الأساسية في هذه الحياة كالثراء الوجودي عندما يدرك الفرد قوته ويستنفذها في تحقيق الأهداف التي رسمها في حياته، والتعلق الإيجابي بالحياة والرضا عنها وبالتالي فأن هذا العامل دائما ما يجعل المعنى في الحياة لدى الأفراد مرتفعا ويتعلق بها إيجابيا فيشعر بأن الفرص متجددة وهذا ما ينمي لديه روح الأمل والقيمة لهذه الحياة التي يعيشها، ولكن بغياب هذه المصادر قد يخلق نوع من الروتين وافتقار حياتهم للحيوية وبذلك تنقص لديهم الخبرات المتعلقة بالوجود.

فنجد مصطفى فهمي (1976) يذكر أن فكرة الشخص عن نفسه هي النواة الرئيسية التي تقوم عليها شخصيته، كما أنه عامل أساسي في تكيفه الشخصي والإجتماعي، فالذات تتكون من مجموع إدراكات الفرد لنفسه وتقييمه لها، فهي تتكون من خبرات إدراكية وانفعالية تتركز حول الفرد باعتباره مصدر للخبرة والسلوك.(بوعيشة أمال، 2014، ص310)

وبمقارنة النتيجة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة، فقد تبين عدم وجود دراسات تناولت الفرق في معنى الحياة، فوجدت دراسات تتناول موضوع معنى الحياة والفروق التي تعزى للجنس، اختلفت تارة لصالح الذكور وأخرى للذكور.

3-عرض نتائج الفرضية العامة:

تنص الفرضية العامة على أنه: توجد علاقة إرتباطية موجبة بين متسوى التدين ومستوى معنى الحياة لدى الطلبة الجامعيين.

وللتحقيق من صحة الفرضية قمنا باستخدام **معامل الإرتباط (بيرسون)** بين الدرجات التي تحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس التدين الإسلامي، والدرجات التي تحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس معنى الحياة.

وبعد المعالجة الإحصائية بالنظام الإحصائي **(SPSS20)** تحصلنا على النتائج المبينة في الجدول التالي:

جدول رقم(10): يوضح نتائج معامل الإرتباط بيرسون بين مستوى التدين ومعنى الحياة لدى الطلبة الجامعيين.

المتغيرات	بيرسون	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التدين	*0.22	88	دال عند a=0.05
معنى الحياة			

مناقشة نتائج الفرضية العامة:

لاحظت الباحثة أن أغلب الدراسات التي تم التوصل إليها حول التدين تم ربطها بمتغيرات الصحة النفسية هذا الأخير الذي يشمل مختلف المتغيرات التي تصب في مجال علم النفس الإيجابي، والتي تتمثل في: (معنى الحياة، التدين، السعادة، جودة الحياة والرضا عنها، تقدير الذات التوافق الاجتماعي...)، كل هذه المتغيرات تعبر عن الصحة النفسية كلما ارتفعت نسبتها لدى الأفراد.

وعليه فإن العلاقة الإرتباطية الموجبة بين التدين ومعنى الحياة والدالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,05)، ودرجة الحرية(88).

تعني أنه كلما زاد تدين الشخص والتزامه بتعاليم الدين بمختلف أبعاده (إعتقادات العبادات، الأخلاق، المعاملات)، كلما زاد ذلك من المعنى في الحياة لديه. وهذا انطلاقا من قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ [سورة الرعد، الآية28]

وكذلك قوله تعالى:﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا﴾ [سورة طه الآية 124]

وبالتالي فإنه يتبين لدينا أن التعلق بالله واللجوء إليه من خلال القواعد الثابتة من إيمان ودعاء وذكر له، يعطي للنفس بهجة، ويعطيها راحة وسرورا.

كما نستفيد من الآية الثانية أن الإعراض عن ذكر الله يؤدي إلى المعيشة الضنك، ولكن هذه المعيشة قد تؤدي إلى أسباب أخرى كالأمراض العضوية، كالسكري والضغط الدموي أمراض القلب ...الخ ولكن إذا صبروا احتسابا لله يعيشون في راحة وطمأنينة.

وهذا إضافة إلى الكثير من الدراسات العلمية مثل: الدراسة التي قام بها "**آلن بيرجن Allan Bergin**"عام 1983 والتي تعتبر من الدراسات الرائدة والتي حاولت تحليل النتائج المتضاربة للبحوث التي تناولت العلاقة بين التدين والصحة النفسية، شملت هذه الدراسة تحليل 24 بحثا منذ 1951 حتى 1976 وكانت النتيجة كالآتي: وجد **بيرجن** بأن ما نسبته 23% من هذه البحوث أظهرت وجود علاقة سلبية بين الدين والصحة النفسية، في حين أن 47% منها أشارت إلى وجود علاقة إيجابية أما النسبة الباقية وهي 30% فلم تشر إلى وجود أي علاقة بين الدين والصحة النفسية، فمن الواضح أن نسبة الدراسات التي

وجدت أن العلاقة بين الدين والصحة النفسية هي علاقة إيجابية أكبر من نسبة الدراسات التي وجدت بأن لها علاقة سلبية.(آزاد علي إسماعيل، 2014، ص87)

وفيما يتعلق بعلاقة التدين بالصحة النفسية للمسلمين، تشير دراسة رشاد محمد موسى إلى أن الطلبة مرتفعي التدين ذكورا وإناثا أقل حدة في الأعراض الإكتئابية مقارنة بالطلبة متوسطي ومنخفضي التدين. (المرجع السابق، ص2014، ص90)

والتي تؤكد على ماسبق، أن التدين والإيمان والإعتقاد بالله الواحد الأحد، يؤدي إلى الصحة النفسية، ويقلل من نسبة الإدمان والإنتحار...الخ، وهذا تأكيد وإثبات لكلام الله ورسوله.

كما أنه واقع توصل إليه الكثير من الباحثين الغربيين والمسلمين ممن اهتمو بسيكولوجية الدين في مجال الصحة النفسية. ومن بين الذين أكدوا على هذه العلاقة الوثيقة بين التدين ومعنى الحياة، نجد دراسة كل من **(أحمد عبد الخالق وم.ناصر،2007)**، بدراسة العلاقة بين كل من التدين والانفعالات الإيجابية والسلبية عند الطلبة الجزائريين، بحيث تم التوصل في هذه الدراسة الى ارتفاع مستوى التدين والرضا عن الحياة عند الإناث وارتباط التدين ارتباطا وثيقا بالصحة النفسية عند الذكور.

كما نجد دراسة **عبد الله محمد الخراز ومنصور بن سفر الزهراني(1412هـ)** والتي تناولت العلاقة بين التدين والصحة النفسية، وعدد من أنواع التوافق منها التوافق الاجتماعي، وقد أسفرت عن وجود علاقة إرتباطية موجبة بين التدين وكل من الصحة النفسية والتوافق الاجتماعي.

ونفس النتيجة أشارت اليها دراسة كل من **(منجعدوني زهراء، وبوقريرس فريد،2012)** حول العلاقة بين مستوى تدين الأفراد الراشدين، وعلاقته بصحتهم النفسية في المجتمع

الجزائري، والتي شملت عينة الدراسة 933راشدا.وتوصلت إلى وجود علاقة تفاعلية موجبة بين التدين بشقيه (معتقدا وممارسة) والإرتياح النفسي للأفراد الراشدين.

كما نجد كذلك دراسة (**أسماء بوعود،2007**) وتشير هذه الدراسة الى علاقة التدين ببعض المتغيرات النفسية والإجتماعية (التوافق النفسي، تقدير الذات)، عند الطلبة الجامعيين، وجاءت نتائجها مؤكدة على الأثر الإيجابي للتدين في تعزيز الصحة النفسية وتتفق كذلك مع النتيجة التي توصل إليها (**غماري،2014**) في أن المستوى العالي من التدين يتفاعل إيجابيا مع الإرتياح النفسي للأفراد، أي مع صحتهم النفسية، فكلما كان مستوى تدين الفرد عاليا كلما كانت عواطفه الإيجابية هي المسيطرة وبالتالي كان مستوى ارتياحه إيجابيا.

غير أن هذه الدراسات العربية لم تتطرق أو لم تهتم بدراسة التدين وعلاقته بمعنى الحياة كمتغير مستقل في حدود علم الباحثة.

ومن جهة أخرى نجد دراسات أجنبية اهتمت بربط الجانب الديني بمعنى الحياة من بينها دراسة (**ايرنشو،2000**) والتي تناولت العلاقة بين التوجهات الدينية والمعنى في الحياة عند الطلبة الجامعيين، أظهرت النتائج أن هناك علاقة قوية بين المستويات العالية من التوجهات الدينية الجوهرية، والهدف في الحياة وإدارة المعنى، ولم تظهر علاقة بين تقبل الموت والتوجه الديني الجوهري والهامشي.

وبالإضافة إلى هذه الدراسة فإن معنى الحياة باعتباره غاية وهدف ونتيجة حتمية للعلاقة المتينة التي تربط الفرد بخالقه، أو بعلاقته الجيدة بالمعتقد الذي يرتبط به وبالتالي فإن أبرز مصادر المعنى في الحياة ، بالإضافة إلى القيم الإبداعية المختلفة والقيم الخبراتية أو القيم الإتجاهية والسلام الداخلي وكذا الإيمان والروحانية، هذه الأخيرة التي ترتبط أساسا بالجانب الإيماني والروحاني للأفراد، والتي تؤكد مدى ترابط التدين ومعنى الحياة هذه القيمة

التي تجعل الإنسان يفهم الغرض والهدف منه في هذا الوجود، لاسيما لما تكون علاقته جيدة مع الله، فبذلك يصل الإنسان إلى الفطرة السليمة التي خلق من أجلها.

فنجد **فرانكل** كذلك يتحدث عن أهمية البعد الروحي والذي يعتبره المسؤول والمهم في تكوين شخصية الفرد بحيث يؤكد أن الكثير من الأفراد يتصرفون وفقا لهذا البعد وذلك لغاية اشباع الجانب الروحي وبذلك اكتمال المعنى لدى الأفراد.

فنقص الوازع الديني يؤدي إلى ما أسماه **فرانكل** باللامعنى أو إلى الفراغ الوجودي أي البعد الروحي هو الذي يعتبر المسؤول والمهم في تكوين الشخصية، فالأشخاص حسبه يتصرفون وفقا لهذا البعد الذي يعد تعبيرا عن عمق ما تتطلبه نفسية الأشخاص والأفراد.

فالأفراد الذين يستطيعون فهم معنى الحياة الحقيقي والمتمثل في التعاون والمساهمة هم وحدهم القادرون عل مواجهة الصعوبات بشجاعة، وهم وحدهم الذين أمامهم فرصة في النجاح. (أدلر، 2005، ص27).

فالفرد الذي ليس لديه أهداف يسعى لتحقيقها، وحياته خالية من الحيوية والإحساس بعدم القيمة والأهمية في الحياة كل هذا يجعل الفرد يرى بأنه لا معنى لحياته، ولكن وحسب الدراسة فإن الطلبة الجامعيين كلما ارتفعت درجة التدين لديهم كلما كانت نظرتهم للحياة بإيجابية رغم الضغوطات الحياتية المختلفة.

4-الاستنتاج العام:

وانطلاقا مما سبق وعرضنا وتحليلنا لنتائج الدراسات السابقة، اتضح لنا مايلي:

وجود علاقة ارتباطية موجبة بين كل من مستوى التدين، ومعنى الحياة لدى طلبة الجامعة بحيث أنه كلما زاد مستوى التدين لدى الطلبة كلما زاد معنى الحياة لديهم. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن أثر التدين على الصحة النفسية للفرد، ومنها تتضح الأهمية الكبرى للسلوك الديني والدور الذي يلعبه في إرساء قواعد الصحة النفسية والاجتماعية، لا سيما أن هذا البحث يدرس عينة من الشباب الجامعي والتي تبرهن أنه هناك وعي ديني وأمل لتلقين الأجيال اللاحقة بالقيم السمحة التي تزودهم بالتفاؤل والإيجابية في الحياة.

كما اتضح لنا عدم وجود فروق في مستوى التدين لدى الطلبة الجامعيين تعزى لمتغير الجنس. وكذلك تشير النتائج إلى وجود فروق في مستوى معنى الحياة لدى الطلبة الجامعيين تعزى لمتغير الجنس.

وتعزو الطالبة ذلك إلى: طبيعة مصادر التنشئة الاجتماعية التي لا تفرق بين الذكر والأنثى.

وترى الطالبة أن هذه النتيجة منطقية مقارنة مع الجانب النظري والدراسات السابقة التي أوضحتها فيما سبق.

خلاصة:

لقد تناولنا في هذه الدراسة موضوع التدين في علاقته بمعنى الحياة، وذلك عند عينة من الطلبة الجامعيين، حيث كان الهدف من دراستنا هو الكشف عن طبيعة العلاقة بين مستوى التدين ومستوى معنى الحياة لدى الطلبة الجامعيين، وهذا بعد أن أصبح هذين المتغيرين يشغلان مساحة واسعة في ميدان علم النفس الإيجابي وحضيا باهتمام الباحثين والمفكرين النفسانيين وذلك لما لهما من أهمية في تحقيق الصحة النفسية للأفراد، وهذا بشهادة الكثير من المشتغلين في مجال علم النفس، باعتبار الدين أهم علاج ويساهم في الوقاية من الكثير من الأمراض والإضطرابات والعلل النفسية التي يعاني منها الإنسان المعاصر.

وقد اتفقت نتائج دراستنا مع هذه الحقائق بحيث تتلخص فيما يلي :

وجود علاقة إرتباطية موجبة بين كل من التدين ومعنى الحياة لدى الطلبة الجامعيين، بالإضافة إلى أنه مستويات كل منهما كانت متوسطة وفسرنا ذلك بالرجوع إلى الطبيعة المعرفية التي تتملكها هذه الشريحة من الشباب، فكلما كانت نسبة الوعي الديني لديهم مرتفع كلما ارتفع مستوى معنى الحياة.

كما بينت نتائج الدراسة بأنه لا توجد فروق بين الجنسين في مستوى التدين وتعزو الباحثة ذلك، لطبيعة التنشئة الاجتماعية بمختلف مصادرها، فهذا ما ينمي الوعي الديني لدى كلا الجنسين.

بينما وضحت نتائج الدراسة كذلك بأن هناك فروق بين الجنسين في مستوى معنى الحياة لدى الطلبة الجامعيين، وهذا لصالح الإناث على اعتبار أن حياة الذكر في مجتمعنا الأكثر مسؤولية مقارنة بالأنثى، وبالتالي فإنه كلما تقلصت فرص إثبات ذاته كلما تدهورت نظرته وقيمته لهاته الحياة.

وعليه يعتبر التدين بالنسبة للكثيرين جزء أساسي من هويتهم ومعنى حياتهم، خاصة في المجتمعات الإسلامية نظرا لما يحمله الدين الإسلامي من قيم سمحة تبعث في الروح الأمل والطمأنينة، وحافزا للمضي قدما نحو الحياة رغم أعبائها.

وقد تحصلنا على تلك النتائج من خلال الإجراءات الميدانية وإتباع خطوات المنهج الوصفي بأسلوبه الإرتباطي، وبالاعتماد على مقياسي التدين الإسلامي والمعنى في الحياة.

وكذلك بالإعتماد على أساليب التحليل الإحصائي المعتمد في العلوم الاجتماعية (SPSS20)

وفي الأخير لا بد أن نشير إلى أنه لا بد من رفع الوعي الديني لدى الأفراد بصفة عامة ولدى شريحة الطلبة الجامعيين بصفة خاصة، وذلك لغرض رفع معنى الحياة لدى الأفراد عن طريق الإرشاد النفسي والديني لهم.

توصيات واقتراحات:

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج يمكن تحديد مجموعة من التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تكون ذات فائد في هذا المجال:

1-إجراء دراسة مماثلة لدراسة التدين ومعنى الحياة لدى المراحل العمرية المختلفة بدءا من الطفولة إلى الشيخوخة.

2-بناء برامج إرشادية قائمة على أساليب الإرشاد النفسي والديني المختلفة في تخفيف الشعور بخواء المعنى وخاصةً لدى المسنين وذلك من أجل تزويدهم بالمهارات اللازمة لتنمية الشعور بالمسؤولية والقبول والرضا كأحد المصادر الهامة لتنمية الشعور بالمعنى.

3-اقتراح تقديم برامج توعية للأفراد لزيادة شعورهم بأهمية وقيمة الحياة وتنمية شعورهم بالأمل والتفاؤل بهذه الحياة.

4-دراسة مستوى التدين وعلاقته بمعنى الحياة لدى عينة من ذوي الإحتياجات الخاصة (معاقين حركيا، وبصريا).

5-اقتراح تناول موضوع التدين بمنهج عيادي (دراسة حالة)، وربطه بإحدى المتغيرات النفسية الإيجابية كالرضا عن الحياة لدى عينة من الشباب الجزائري، وذلك لأن كل الدراسات التي اطلعت عليها الباحثة كانت دراسات وصفية.

قائمة المراجع

القـرآن الكريم

1-قائمة المراجع باللغة العربية:

1. ابتسام صاحب موسى الزويني، رائدة حسين حميد، عبد الرضا عبد الجليل التميمي (2016)، **علم النفس الإيجابي-نشأته.أهدافه.تطبيقاته**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

2. إبراهيم يونس (2017)، **قوة علم النفس الإيجابي**، ط1، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، مصر.

3. أرجايل مايكل (1993)، **سيكولوجيا السعادة**، ترجمة: فيصل عبد القادر يونس، سلسلة عالم المعرفة، المجلة الوطنية للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

4. آزاد علي إسماعيل (2014)، **الدين والصحة النفسية**، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان، الأردن.

5. أشرف محمد عبد الحليم (2010)، **قلق المستقبل وعلاقته بالمعنى في الحياة والضغوط النفسية لدى عينة من الشباب**، العدد 15، مجلة الارشاد النفسي، عين شمس، مصر.

6. أماني أحمد اسكندراني (2016)، **معنى الحياة وعلاقته بالإيثار، دراسة ميدانية على عينة مرحلتي الرشد والشيخوخة في محافظة دمشق**، رسالة ماجيستر غير منشورة، كلية التربية جامعة دمشق، سوريا.

7. بدوي محمد الشيخ (2009)، **الإستقامة، منهج الإلتزام على هدى الإسلام**، شبعة، سلسلة منار الشباب، الأندلس الجديدة، مصر.

8. بركات زياد (2006)، **الإتجاه نحو الإلتزام الديني وعلاقته بالتكيف النفسي والإجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة**،محافظة طالكوطا التعليمية، القدس،فلسطين.

9. بريجر دينيس (2006)، **السعادة مفاتيحها وخباياها**، ترجمة رنا رداوي، ط1، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة.

10. بشير معمرية (2012)، **المعنى في الحياة مفهوم أساسي في علم النفس الإيجابي** المجلة العربية للعلوم النفسية، العدد 34 /35، باتنة، الجزائر.

11. بوعود أسماء (2007)، **التدين وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والإجتماعية (التوافق الإجتماعي، تقدير الذات) عند الطلبة الجامعيين**، رسالة ماجيستر، كلية الآداب والعلوم الإجتماعية والإنسانية "قسم علم النفس"، جامعة بسكرة.

12. بوعيشة أمال (2014)، **جودة الحياة وعلاقتها بالهوية النفسية لدى ضحايا الإرهاب بالجزائر–دراسة ميدانية ببلدية براقي–دائرة الحراش–الجزائر العاصمة**، رسالة دكتوراه في علم النفس المرضي الاجتماعي، جامعة محمد خيضر–بسكرة.

13. بيان صافي (2014)، **معنى الحياة وعلاقته بالصلابة النفسية دراسة ميدانية على عينة من طلبة دمشق، مجلة جامعة البحث**، العدد8، كلية لتربية، سوريا.

14. جاب الله يمينة (2014)، **المعنى في الحياة وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى المرأة العاملة العانس**، رسالة ماجيستر تخصص علم النفس الاجتماعي بسكرة، الجزائر.

15. جميلة رحيم عبد الوائلي (2012)، **المعنى في الحياة وعلاقته بنمط الشخصية AوB لدى طلبة جامعة بغداد**، العدد 2001، مجلة التربية للبنات، بغداد، العراق.

16. حامدعبد السلام زهران (2005)، **التوجيه والإرشاد النفسي**، الطبعة4، عالم الكتب، القاهرة.

17. حسن مصطفى عبد المعطي (2005)، **الإرشاد النفسي وجودة الحياة في المجتمع المعاصر**. المؤتمر العلمي الثالث: الإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، في الفترة من 15 . 16 مارس، 13 . 23، مصر.

18. حسين عبد الحميد أحمد رشوان (2004)، **الدين والمجتمع، دراسة في علم الاجتماع الديني**، بدون طبعة، بدون بلد، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.

19. حمدي علي الفرماوي (2009)، **جودة الحياة في جوهر الإنسان**. المؤتمر الدولي السادس، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، في الفترة من 10–12 نوفمبر،2015–2016، مصر.

20. حنان سعد خوج (2012)، **المعنى في الحياة وعلاقته بالرضا عنها لدى طالبات الجامعة بالمملكة العربة السعودية**، العدد الثاني، مجلة أم القرى، الأردن.

21. خلود بشار كرامة (2012)، **العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والمعنى في الحياة لدى الراشدين دراسة ميدانية على عينة من محافظتي حمص وحماة**، رسالة ماجيستر في الارشاد النفسي، سوريا.

22. رحال ماريو (2008)، **نظريات الإرشاد والعلاج النفسي**، ب ط،منشورات جامعة تشرين، دمشق.

23. رشاد عبد العزيز علي موسى وآخرون (1999)،ب ط، **علم النفس الدعوة بين النظرية والتطبيق**، المكتب العلمي للكومبيوتر، الإسكندرية، مصر.

24. رشاد علي عبد العزيز موسى (2001)، **أساليب العلاج النفسي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية**، مؤسسة المختار، مصر

25. رضوان، سامر جميل (1992)، **الإيمان الشافي، مركز النفسية والنفسية الجسدية**. WWW.Filnafs.comradwan.html

26. زعطوط رمضان (2014)، **نوعية الحياة لدى الرضى الزمنين وعلاقتها ببعض المتغيرات**، رسالة دكتوراه، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

27. سعفان، محمد (2004)، **العملية الارشادية**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر.

28. سلام هاشم حافظ (2002)، **معنى الحياة وعلاقته بالقلق الوجودي والحاجة للتجاوز**، رسالة دكتوراه في علم النفس العام، جامعة بغداد، العراق.

29. سميرة أبو غزالة (2007)، **أزمة الهوية ومعنى الحياة كمؤشرات للحاجة إلى الإرشاد النفسي** "**دراسة على طلاب الجامعة**"، المؤتمر الدولي الخامس، القاهرة، مصر.

30. سهير محمد سالم (2005)، **معنى الحياة وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية**، رسالة دكتوراه في علم النفس، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

31. شكشك، أنس (2009)، **الأمراض النفسية والعلاج النفسي**، ط 5، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

32. صالح فيلالي (2003)، **الدين والمجتمع (دراسة سوسيولوجية)**، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد 4، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

33. عبد الرحمن عيسوي (1992)، **النمو الروحي والخلقي**، بدون طبعة، بيروت، دار النهضة العربية، لبنان.

34. عبد العزيز جادو (2000)، **الطريق إلى عالم النور والحق في ضوء علم النفس الحديث**، بدون طبعة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.

35. العراقي، سهام محمود (1986)، **الإتجاه الديني المعاصر لدى الشباب**، (د.م): حمادة زغلول. بغداد، العراق.

36. العساف، صالح بن محمد (2000)، **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**،ب ط، دار الزهراء، القاهرة، مصر.

37. غرب، مازن كامل (2009)، **التوجه الديني للمرأة العراقية وانعكاسه على مظهرها، الطبعة، جامعة بغداد، العدد 212،23-231، العراق.**

38. فاطمة الزهراء الزروق (2015)، **علم النفس الصحي-مجالاته، نظرياته، والمفاهيم المنبثقة عنه-**، ديوان المطبوعات الجامعية،جامعة البليدة، الجزائر

39. الفرد آدلر(2005)، **معنى الحياة**، ترجمة عادل بشرى، المجلس الأعلى للثقافة للنشر والطباعة، ط1، القاهرة، مصر.

40. فروم، أريك (2000)، **فن الحب: بحث في طبيعة الحب وأشكاله**، ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار العودة، بيروت.

41. فوزي، إيمان. سليمان، عبد الرحمن (1999)، **معنى الحياة وعلاقته بالإكتئاب النفسي لدى عينة من المسنين العاملين وغير العاملين**، المؤتمر الدولي السادس، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

42. فوقية حسن رضوان (2005)، **علم النفس التطبيقي وجودة الحياة**، المؤتمر العلمي الثالث: الإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، في الفترة من 15 . 16 مارس، 95-104، مصر.

43. فيكتور فرانكل (1974)، **الانسان يبحث عن المعنى**، ترجمة طلعت منصور، ط1، دار القلم، شارع السور، الكويت.

44. فيكتور فرانكل (1982)، الإنسان يبحث عن المعنى، مقدمة في العلاج بالمعنى والتسامي بالنفس، ترجمة: طلعت منصور، دار القلم، الكويت.

45. قاعود محمد خالد، **الأثر السلبي للقلق والإكتئاب على جهاز المناعة**، مجلة فيلاديلفيا، جامعة اليرموك الاردن.

46. قصاص، محمد مهدي (2008)، **علم الاجتماع الديني**، جامعة المنصورة، مصر.

47. محمد إبراهيم عيد (2005)، **مقدمة في الإرشاد النفسي**، ب ط، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية.

48. محمد الزحيلي (1991)، **وظيفة الدين في الحياة وحاجة الناس إليه**، طبعة خاصة، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، مصر.

49. محمد حسن الأبيض(2010)، **مقياس معنى الحياة لدى الشباب**، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس،3، (34)، ص ص799-820، مصر.

50. محمد مرزوق (2016)، **التوجه نحو التدين وأثره في مواجهة الضغوط النفسية لدى طلبة نظام ل.م.د**، رسالة ماجيستر في علوم التربية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم علم النفس، الجزائر.

51. المليجي، عبد المنعم (1955)، **الشعور الديني عند الطفل والمراهق**، دار المعارف، القاهرة، مصر.

52. موسى صبحي موسى القدرة (2007)، **الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقته بالتدين وبعض المتغيرات**، رسالة ماجيستر في علم النفس، كلية التربية قسم علم النفس، الجامعة الإسلامية، غزة.، فلسطين.

53. نبيل محمد توفيق السمالوطي (1981)، **الدين والبناء الاجتماعي**، ج2، دار الشروق، جدة، السعودية.

54. نبيل محمد توفيق السمالوطي (1986)، **الإسلام وقضايا علم النفس الحديث**، بدون طبعة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر.

55. هارون توفيق الرشيدي(1999)، **الضغوط النفسية، طبيعتها – نظرياتها، برنامج مساعدة الذات في علاجها**. مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة.

56. هنوس ناذر (2015)، **التدين في أوساط الشباب الحضري–مقاربة سوسيوأنثربولوجية للمتدينة من "السلفية العلمية " حالة مدينة سيدي علي ولاية مستغانم**، رسالة ماجيستر في علم اجتماع الحضري، كلية العلوم اجتماعية قسم علم الاجتماع،الجزائر.

المراجع الأجنبية:

1. Harries، SH.K (2004): **Relationships among life meaning, Relationship Satisfaction and Satisfaction with Life**, Published Dissertation M.A.thesis, Trinity Western University, Can**ada**.

2. Steger, M . Patricia, F & Kaler, S (2006):**The Meaning in Life, Assessing the Presence and Search for Meaning in Life,**

University of Minnesota Cities Campus, Journal of Counseling Psychology, Florida State University, Vol.53, N.1, P:80-93,USA.

3. The American Heritage **Dictionary**, (1982).Second College, Boston Houghton Mifflin Company.

4. -Vernon ،Glenn. M(1962).**Socilogy Of Religion**. New York Mc Graw Hill Book Company,Inc ,USA.

5. Wong, P.P.T (1998): **Meaning – centered counseling**, in P.P.T. Wong & P.S.Fry (Eds), The Human Quest for Meaning, Mahwah, NJ: Erlbaum.

الملاحق

ملحق رقم01:

إستبيان مستوى التدين الإسلامي

1-بيانات شخصية:

الجنس: ..... السن..... :

المستوى التعليمي: ..... الحالة الٌإقتصادية..... :

الحالة الاجتماعية..... :

التعليمة: فيما يلي مجوعة من العبارات تبين مستوى التدين الإسلامي، اقرأ كل عبارة لوحدها ثم أجب عنها بوضع علامة(×) تحت كل كلمة (لا مطلقا، أحيانا، نعم غالبا). وذلك حسب انطباق الإجابة عليك أجب عن كل العبارات، لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، فالإجابة الصحيحة هي التي تنطبق عليك.

المحاور والبنود	لا مطلقا	أحيانا	نعم غالبا
1-الإعتقادات :			
1-أجزع وأسخط على قدري إذا حلت بي مصيبة			
2-أؤمن بقدرة أشياء معينة (كشكل يد أو ماشابه) على دفع تأثير العين والحسد			
3-اترك أشياء أرغب فيها لأنها تتعارض مع تعاليم الدين			
4-يهمني أن يرى الناس عملي الخير			

5-أعتقد في قدرة السحرة والمشعوذين في الإطلاع على الغيب وما يخبئه القدر			
6-أحب الخير للآخرين مثلما أحبه لنفسي			
7-لاأجد مانعا في أن أقدم مصلحتي الشخصية حتى وإن تعارضت مع المصلحة العامة			
8-عندما يحل بي عسر أتوقع بعده يسر وفرج من الله تعالى			
9-تشغلني الدنيا عن حقيقة وجودي في الحياة			
10-أكذب لأن الكذب في بعض المواقف مجدي			
11-أشعر أنني وجدت في الحياة لغاية مهمة			
12-أؤمن بأن الله تعالى وحده القادر على جلب المنفعة لي ودفع الضر عني			
13-أدعوا بظهر الغيب بالخير لجميع المسلمين			
2-العبادات :			
14-أداوم على أداء الصلاة المفروضة			
15-أجتهد في أداء الصلاة في وقتها			
16-أصلي السنن الراتبة			
17-أجتهد في اتباع صيام شهر رمضان بصيام ست من شوال			

18-أخرج الزكاة عن مالي إذا وجبت فيه			
19-أضع من أولى أولوياتي أداء فريضة الحج عند الإستطاعة (المالية)			
20-أقرأ شيئا من القرآن يوميا			
21-أتضرع إلى الله تعالى بالدعاء عند الشدائد والمحن			
22-أحافظ على أذكار الصباح والمساء			
23-أتأمل في ملكوت السماوات والأرض بنية العبادة			
2--أحفظ القرآن الكريم			
25-قبل إقدامي على أي عمل يهمني أحلال هو أم حرام			
26-أفزع إلى الله تعالى بالتوبة والإستغفار إذا ارتكبت ذنبا			
3-الأخلاق والمعاملات:			
27-إذا طلب مني أحد المقربين الشهادة في موضوع لا علم لي به فإنني أفعل ذلك من دون تحفظ			
28-أغش في الإمتحانات إذا عرفت أنني لن أضبط			
29-أوجه انتقادات للآخرين في غيابهم			
30-لا أجد حرجا في الإطلاع على أسرار الآخرين إذا وجدت إلى ذلك سبيلا			

31-إذا قدمت وعدا فإنني أبذل قصارى جهدي للوفاء به			
32-أجتهد على تغيير المنكر قدر المستطاع ولو بقلبي			
33-أغضب عندما تنتهك حرمات الله تعالى			
34-أفضل الإنتقام من الشخص الذي ظلمني			
35-أقوم بتقديم المساعدة للآخرين حتى لو لم يطلبوا مني ذلك			
36-أبذل قصارى جهدي ليكون عملي متقن على الوجه المطلوب			
37-يهمني أن تكون مجموعة أصدقائي من ذوي الإستقامة والإخلاق			
38-أسمح لزميلي أن يجلس مكاني في الحافلة وأبقى أنا واقفا			
39-أصل أقاربي فقط إذا وصلوني			
40-إذا وقف أحد والدي عائقا في سبيل سعادتي فلا أجد حرجا في وضعه في دار المسنين			
41-لا أجد مانعا في النظر إلى المشاهد اللاأخلاقية في التلفزيون أو غيره			
42-أحترم رأي الآخرين المختلف مع رأيي ولو كان خاطئا			

43-أؤدي حقوق جيراني حتى ولو لم يؤدوا حقوقي			
44-لا أجد مانعا في إقامة علاقات عاطفية مع الجنس الآخر			
45-أتناول المشروبات الروحية لأنها تنسيني مشاكل الشخصية والاجتماعية			
46-إذا كان لدي أموال فإنني أودعها البنك لأحصل على فوائد			
47-لا أجد مانعا أقدم أن مالا أو هدايا مقابل أن يتم تسريع قضاء حاجاتي قبل حاجات الآخرين			
48-أتصدق بشئ من مالي على الفقراء والمحتاجين			
49-أتجنب مخالطة الآخرين لأنني أعلى شأنا منهم			

الملحق 02:

مقياس معنى الحياة

نرجو التكرم بقراءة بنود المقياس المرفق، والإجابة عنها، حيث لا توجد إجابة صحيحة والأخرى خاطئة على أسئلة المقياس.

وفي الوقت الذي نشكركم فيه على تعاونكم البناء معنا في هذه الدراسة العلمية، نرجو تعبئة البيانات الشخصية.

العبـــارات	لا	قليلا	متوسط	كثيرا
1)أفكر الحياة باستمرار				
2)أستطيع تحقيق الأمور الهامة في حياتي				
3)أبحث عن النشاطات والاهتمامات الجديدة وأجد فيها متعة				
4)أستطيع الأمور التي أفتقدها في حياتي تحديدا دقيقا				
5)أنا شخص مستقر باستمرار				
6)أتوقع ان حياتي الخصبة جميلة سوف تأتي في المستقبل				
7)عندي أمل بأن المستقبل سيأتيني بأشياء مهمة وسارة				
8)أحلم بأن أجد نفسي في مكان جديد وبشخصية				

جديدة				
9)أفكر بأن أحقق شيئا جديدا مختلفا عما هو مألوف				
10) أسعى إلى تغيير الهدف الرئيسي لحياتي				
11)أفكر باستمرار في سر الحياة				
12)أفكر أن أجد فرصا للحياة				
13)قبل أن أحقق هدفا حددته من قبل، أن أبدأ التفكير في هدف آخر.				
14)أشعر بأني في حاجة إلى مغامرة واكتشاف عالم جديد				
15)يلازمني شعور بأن أحقق ذاتي				
16)أشعر بأني قد وجدت ما فتقدته وقررت أن أبحث عنه طيلة حياتي				
17)أدرك أني استنفذت كل قوتي في الهدف الذي وجهت إليه حياتي				
18)يوجد لدي اعتقاد أنه ينقصني شيئ له قيمة في الحياة				
19)يوجد لدي شعور بأنه يجب أن أعمل شيئ غير عادي ويكون له هدف				

20)أنا أشعر عادة بالحيوية والحماس				
21)تبدو الحياة بالنسبة لي ممتعة ومشرقة ومثيرة للإهتمام				
22)أعيش حياتي بأهداف واضحة تماما				
23)طبيعة شخصيتي مليئة بالمعاني والمثل				
24)كل يوم بالنسبة لي جديد تماما				
25)إذا أستطيع أن أختار فإني أفضل أن أعيش هذه الحياة أكثر من مرة				
26) بعد وصولي إلى سن التقاعد أعمل مهمة كنت أرغب فيها				
27)في حياتي تحقيق أهداف حياتي فإني أتقدم بمهنة الحيوية حتى أتمها				
28)أشعر أن حياتي مليئة بالأشياء الجميلة والمثيرة للإهتمام				
29)إذا قدر لي أن أموت أشعر أن حياتي تستحق أن أعيشها				
30)أثناء التفكير في حياتي أكتشف الهدف والعبرة من وجودي				

31)عند تأمل علاقتي بالعالم المحيط بي أكتشف أنها تتناسب مع المعنى في الحياة بالنسبة لي				
32)أنا إنسان أتحمل مسؤوليتي بالحياة تماما				
33)فيما يتعلق بحرية الإنسان والاختيار أرى له الحرية الكاملة في الاختيار				
34)فيما يتعلق بالموت أكون مستعدا وغير خائف				
35)فيما يتعلق بالانتحار أتجنب التفكير فيه نهائيا				
36)لدي قدرة قوية على معنى أو هدف أو رسالة للحياة				
37)حياتي في يدي وأتحكم فيها تماما				
38)أن القيام في الأعمال اليومية يكون مصدر سروري وراحتي				
39)أكتشف أن الحياة أهدافها واضحة ومفيدة				

الملحق 03: إحصائيات طلبة كلية العلوم الاجتماعية

قسم علوم إجتماعية

العدد الفعلي	متخلين		عطلة أكاديمية		المسجلون بصفة منتظمة						السنة	الطور
					مجموع		معيدين		جدد (بكالوريا 2018+محولين)			
	إناث	ذكور	إناث	ذكور			إناث	ذكور	إناث	ذكور		
634	45	16	26	4	725		81	28	543	73	أولى	ليسانس
634	45	16	26	4	725		81	28	543	73	جذع مشترك	
87%	6.21%	2.21%	3.59%	0.55%	100.00%		11.17%	3.86%	74.90%	10.07%	المجموع L1 :	
198	0	0	6	2	206		12	3	183	8	النسبة %	
270	0	4	1	3	278		56	11	194	17	علم النفس	الثانية
76	2	2	1	0	81		3	2	73	3	علم الاجتماع	
41	4	1	0	0	46		5	0	38	3	علوم التربية	
41	0	0	1	0	42		6	2	31	3	فلسفة	
626	6	7	9	5	653		82	18	519	34	أنثروبولوجيا	
96%	0.92%	1.07%	1.38%	0.77%	100.00%		12.56%	2.76%	79.48%	5.21%	المجموع L2 :	
124	0	0	1	0	125		3	2	115	5	النسبة %	
33	0	0	0	0	33		0	0	26	7	علم النفس العيادي	الثالثة
41	0	0	1	1	43		0	0	42	1	علم النفس العمل و التنظيم	
171	1	1	3	0	176		5	2	152	17	علم النفس المدرسي	
66	1	0	0	0	67		1	0	62	4	علم الاجتماع	
45	3	0	1	0	49		3	0	42	4	إرشاد و توجيه	
33	0	0	0	0	33		1	0	31	1	فلسفة عامة	
513	5	1	6	1	526		13	4	470	39	أنثروبولوجيا عامة	
98%	0.95%	0.19%	1.14%	0.19%	100.00%		2.47%	0.76%	89.35%	7.41%	المجموع L3 :	
1139	11	8	15	6	1179		95	22	989	73	النسبة %	
96.61%	0.93%	0.68%	1.27%	0.51%	100.00%		8.06%	1.87%	83.88%	6.19%	ليسانس L2+L3	
1773	56	24	41	10	1904		176	50	1532	146		
93.12%	2.94%	1.26%	2.15%	0.53%	100.00%		9.24%	2.63%	80.46%	7.67%	ليسانس L1+L2+L3	
91	0	9	7	1	108		6	1	91	10	علم النفس العيادي	أولى
21	6	1	3	0	31		0	0	23	8	علم النفس العمل و التنظيم و تسيير الموارد البشرية	أولى
23	0	9	2	0	34		0	0	33	1	علم النفس المدرسي	أولى
50	3	0	1	2	56		2	0	50	4	علم إجتماع التربية	أولى

ماستر	أولى	علم اجتماع التنظيم والعمل	11	19	0	1	31	0	1	5	12	13
	أولى	علم الاجتماع الحضري	5	27	1	1	34	0	1	4	2	27
	أولى	إرشاد وتوجيه	9	65	0	0	74	0	2	3	23	46
	أولى	فلسفة عامة	8	60	0	0	68	0	1	4	7	56
	أولى	أنثروبولوجيا إجتماعية وثقافية	4	23	1	1	29	0	0	0	5	24
	الثانية	علم النفس العيادي	6	40	1	3	50	1	1	0	0	48
	الثانية	علم النفس العمل والتنظيم وتسيير الموارد البشرية	1	12	1	2	16	0	0	0	0	16
	الثانية	علم النفس المدرسي	1	10	0	0	11	0	0	0	0	11
	الثانية	علم إجتماع التربية	0	19	0	3	22	0	0	0	0	22
	الثانية	علم اجتماع التنظيم والعمل	5	20	2	1	28	0	0	0	0	28
	الثانية	علم الاجتماع الحضري	6	10	0	0	16	0	0	0	0	16
	الثانية	إرشاد وتوجيه	3	24	1	1	29	0	0	0	0	29
	الثانية	فلسفة عامة	0	29	0	3	32	0	1	1	0	30
	الثانية	أنثروبولوجيا إجتماعية وثقافية	0	4	1	2	7	0	0	0	0	7
		المجموع M1 :	82	559	3	11	465	3	19	35	58	349
		النسبة %	17.63%	120.22%	0.65%	2.37%	100.00%	0.65%	4.09%	7.53%	12.47%	75.05%
		المجموع M2 :	22	168	6	15	211	1	1	1	1	207
		النسبة %	10.43%	79.62%	2.84%	7.11%	100.00%	0.47%	0.47%	0.47%	0.47%	98.10%
		Total (M1+M2)	104	727	9	26	676	4	20	36	59	**556**
		النسبة %	15.38%	107.54%	1.33%	3.85%	100.00%	0.74%	2.96%	5.33%	8.73%	82.25%
		مجموع الطلبة في القسم:	250	2259	59	202	2580	15	61	60	115	**2329**
		النسبة %	9.69%	87.56%	2.29%	7.83%	100.00%	0.58%	2.36%	2.33%	4.46%	90%

ملاحظة: الطلبة المتحصلين على عطلة أكاديمية والمسجلين ثم تخلوا عن الدراسة محسوبين مسبقا مع المسجلين بصفة منتظمة

إحصائيات السنة الجامعية: 2018-2019 تحيين وطباعة بتاريخ: 24-02-2019

ختم نائب العميد للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

الملحق 04: إحصائيات طلبة كلية العلوم الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

المستوى	السنة	المسجلون بصفة منتظمة						عطلة أكاديمية		متخلين		العدد الفعلي
		جدد		معيدين		مجموع						
		ذكور	إناث	ذكور	إناث			ذكور	إناث	ذكور	إناث	
ليسانس	الأولى	158	416	37	81	692		11	26	3	37	615
		158	416	37	81	692		11	26	3	37	615
		22.83%	60.12%	5.35%	11.71%	100.00%		1.59%	3.76%	0.43%	5.35%	88.87%
	الثانية	42	210	2	16	270		1	1	0	0	268
		42	210	2	16	270		1	1	0	0	268
		15.56%	77.78%	0.74%	5.93%	100.00%		0.37%	0.37%	0.00%	0.00%	99%
		73	184	5	19	281		1	7	2	7	264
		73	184	5	19	281		1	7	2	7	264
		25.98%	65.48%	1.78%	6.76%	100.00%		0.36%	2.49%	0.71%	2.49%	94%
		7	24	4	2	37		1	0	4	0	32
		7	24	4	2	37		1	0	4	0	32
		18.92%	64.86%	10.81%	5.41%	100.00%		2.70%	0.00%	10.81%	0.00%	86%
	الثالثة	74	138	4	15	231		5	2	0	0	224
		4	15	0	2	21		0	0	0	1	20
		78	153	4	17	252		5	2	0	1	244
		30.95%	60.71%	1.59%	6.75%	100.00%		1.98%	0.79%	0.00%	0.40%	97%
		36	196	4	7	243		0	0	2	4	237
		36	196	4	7	243		0	0	2	4	237
		14.81%	80.66%	1.65%	2.88%	100.00%		0.00%	0.00%	0.82%	1.65%	98%
		15	56	2	1	74		1	0	2	1	70
		15	56	2	1	74		1	0	2	1	70
		20.27%	75.68%	2.70%	1.35%	100.00%		1.35%	0.00%	2.70%	1.35%	95%
ليسانس L2+L3		251	823	21	62	1157		9	10	10	13	1115
		21.69%	71.13%	1.82%	5.36%	100.00%		0.78%	0.86%	0.86%	1.12%	96%

1730	50	13	36	20	1849	143	58	1239	409	ليسانس L1+L2+L3	
94%	2.70%	0.70%	1.95%	1.08%	100.00%	7.73%	3.14%	67.01%	22.12%		
147	4	7	10	12	180	13	9	111	47	اتصال و علاقات عامة	الأولى
13	7	2	4	1	27	4	2	17	4	سمعي بصري	الأولى
153	16	1	10	3	183	4	1	160	18	تاريخ الوطن العربي معاصر	الأولى
49	0	0	3	3	55	4	1	43	7	تاريخ وحضارة الغرب الإسلامي الوسيط	الأولى
80	4	1	3	4	92	2	4	56	30	إدارة المؤسسات الوثائقية والمكتبات	الأولى
93	0	1	3	1	98	2	3	78	15	اتصال و علاقات عامة	الثانية
22	0	0	2	0	24	2	0	18	4	سمعي بصري	الثانية
118	0	0	2	0	120	14	6	95	5	تاريخ الوطن العربي معاصر	الثانية
29	0	1	0	0	30	3	3	23	1	تاريخ وحضارة الغرب الإسلامي الوسيط	الثانية
35	0	0	0	0	35	2	4	25	4	إدارة المؤسسات الوثائقية والمكتبات	الثانية
440	31	13	30	23	537	27	17	387	106	المجموع M1 :	ماستر
82%	5.77%	2.42%	5.59%	4.28%	100.00%	5.03%	3.17%	72.07%	19.74%	النسبة %	
297	0	2	7	1	307	23	16	239	29	المجموع M2 :	
97%	0.00%	0.65%	2.28%	0.33%	100.00%	7.49%	5.21%	77.85%	9.45%	النسبة %	
737	31	15	37	24	844	50	33	626	135	Total (M1+M2)	
87%	3.67%	1.78%	4.38%	2.84%	100.00%	5.92%	3.91%	74.17%	16.00%	النسبة %	
2467	81	28	73	44	2693	193	91	1865	544	مجموع الطلبة في القسم:	
92%	3.01%	1.04%	2.71%	1.63%	100.00%	7.17%	3.38%	69.25%	20.20%	النسبة %	
4796	196	88	134	59	5273	395	150	4124	794	مجموع الطلبة في الكلية:	
91%	3.72%	1.67%	2.54%	1.12%	100.00%	7.49%	2.84%	78.21%	15.06%	النسبة %	

ملاحظة: الطلبة المتحصلين على عطلة أكاديمية والمسجلين ثم تخلوا عن الدراسة محسوبين مسبقا مع المسجلين بصفة منتظمة

إحصائيات السنة الجامعية: 2018-2019 تحيين وطباعة بتاريخ: 2019-02-24

ختم نائب العميد للتراسك والمسائل المرتبطة بالطلبة